سلسلة رسائل المحدث محمد أحمد بن عبد القادر
العلاوي الشنقيطي الفقيه المدني

الرسالة الرابعة:

الدلائل والحجج القاطعات

على تأثيم المتحبب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأحاديث الموضوعات

للشيخ محمد أحمد عبد القادر العلاوي
رحمه الله تعالى
ت: ٢٠/١١/١٤١٨هـ

تحقيق ملخص
د/ عبد الرحمن بن عمير الصاعدي
عفا الله عنه





الدلائل والحجج القاطعات

على تأثيم المتحبب إلى النبي ﷺ

بالأحاديث الموضوعات



الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

رقم الإيداع: ٢٠١٢/١٢٣٦٥

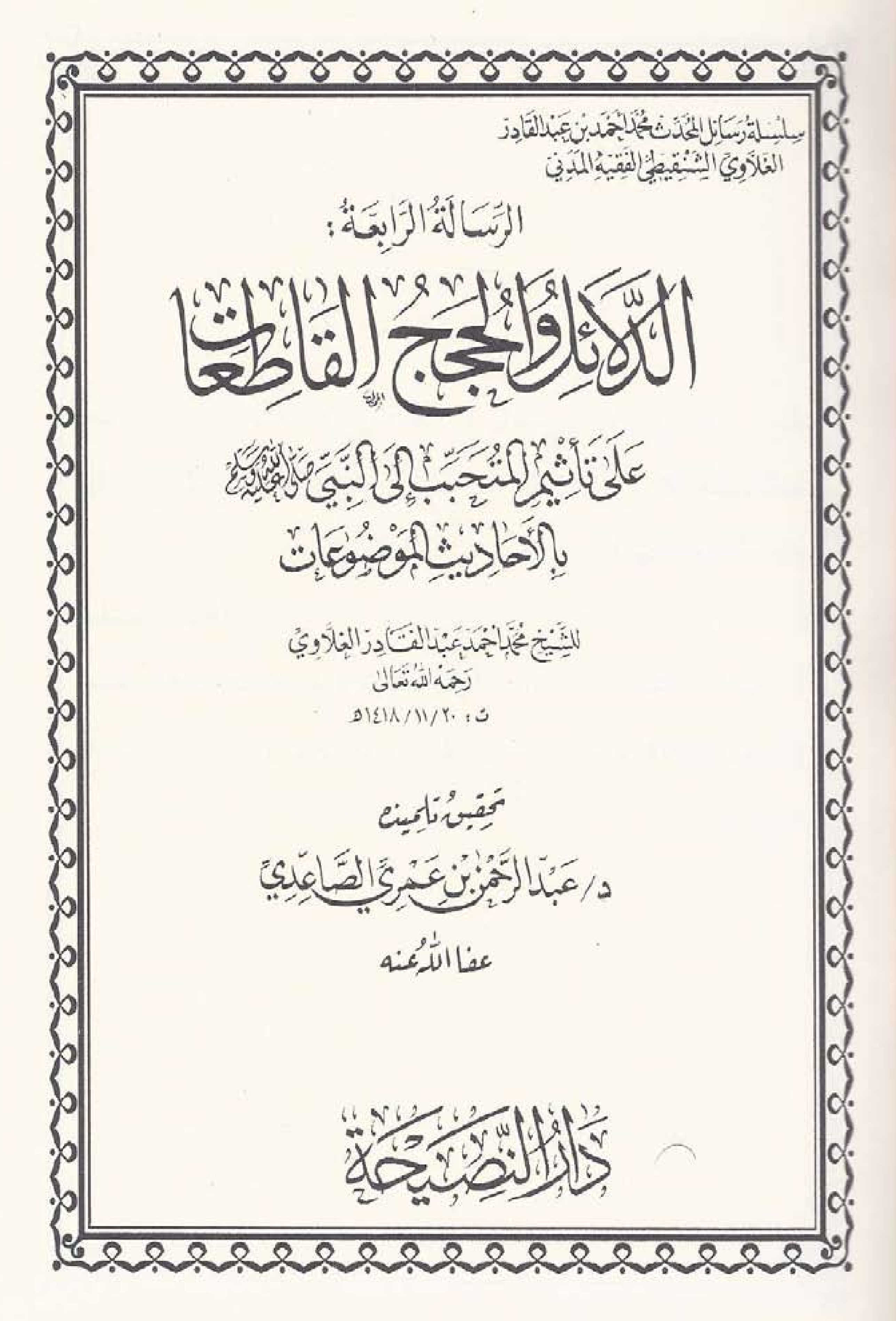


المملكة العربية السعودية - المدينة النبوية

أمام البوابة الجنوبية للجامعة الإسلامية

تلفاكس/ ٠٠٩٦٦٤٨٤٧٠٧٠٨ جوال/ ٠٠٩٦٦٥٩٥٩٨٢٠٤٦

البريد الألكتروني: daralnasihaa@gmail.com



سلسلة رسائل المحدث محمد أحمد بن عبد القادر
الغلاوي الشنقيطي الفقيه المدني

الرسالة الرابعة:

الدلائل والحجج القاطعات

على تأثيم المتحبب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأحاديث الموضوعات

للشيخ محمد أحمد عبد القادر الغلاوي
رحمه الله تعالى
ت: ٢٠/١١/١٤١٨هـ

تحقيق وتعليق
د/ عبد الرحمن بن عمري الصاعدي
عفا الله عنه

دار النصيحة

عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ «إِذَا مَاتَ الإِنسَانُ انقَطَعَ عَنهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِن ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَو عِلمٍ يُنتَفَعُ بِهِ، أَو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدعُو لَهُ».

أخرجه مسلم

فأسأل الله عز وجل بأحب أسمائه وصفاته إليه أن يكون قد جمع لشيخنا رحمه الله هذه الخصال كُلَّها، وأن يجمعها لي، إنَّه سميعٌ قريبٌ مجيبٌ.

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّما الأعمالُ بالنِّياتِ، وإنَّما لكلِ امرئ ما نوىٰ، فمن كانت هجرتُه إلىٰ اللهِ ورسولِه، فهجرتُه إلىٰ اللهِ ورسولِه، ومن كانت هجرتُه لدنيا يُصيبُها أو امرأةٍ يتزوجُها فهجرتُه إلىٰ ما هاجرَ إليه**».

أخرجه مالك في «الموطأ» -رواية محمَّد بن الحسن- والجماعة.

قال أبو عليٍّ بنُ سُكَّرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال رزق الله التميميُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يقبحُ بكم أن تستفيدوا منَّا ثمَّ تذكرونا فلا تترحَّموا علينا!».

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد:

فهذه الرِّسالة الرابعة من رسائل شيخنا محمَّد أحمد الغلَّاوي -يرحمه الله-، مما خطه بنانه في دفاعه عن سنة رسول الله ﷺ، في ردِّه علىٰ محمَّد علوي المالكي في بعض مغالطاته، وقد سماها:

«الدلائل والحجج القاطعات

علىٰ تأثيم المُتحبِّب إلىٰ النَّبي ﷺ بالأحاديث الموضوعات»

وفي الرسالة علم رصين وتحقيق علمي رائع، تدل هذه الرسالة علىٰ ما كان يتمتع به الشيخ من معرفة المنقول والمعقول، وتوسعه في معرفة مدارك الشريعة، والخوض فيها.

فمن ذلك بيانه لسوء البدعة وعظيم جرم من دافع عنها، فقال: ومثلُهم أو شريكُهم في إثمهم من أحبَّهم وحامىٰ عنهم بالباطل؛ ليقوِّي به باطلهم؛ ليحظىٰ عندهم سواء أكان موافقاً لهم في النِّحلة أم لا، وقد قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ [النساء:١٠٧].

وهؤلاء اختانوا أنفسهم، وعصوا ربهم، فالرُّكونُ إليهم والمجادلةُ عنهم

ظلمٌ للنَّفسِ، وعصيان للرَّبِ بنَصِ القرآنِ أقوىٰ برهانِ ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١٣].

ووجه ظلمهم: أنَّهم عدلوا عن الصراط المستقيم الذي أمر الله العباد باتِّباعه، وبيّنه رسولُه بلسانه وأصبعه فقال الله ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣].

ترىٰ الشيخ حرَّر فيها ذم البدعة وأهلها ومن شاركهم وشايعهم، وسكت عن الإنكار عليهم بشواهد نصيَّة من كتاب الله وصحيح سنة رسولهﷺ كما تقدم قبلُ.

وبيَّن أن من النصيحة لله بيانَ غلط الغالطين؛ سواء أكانوا من حملة الآثار أو من خطأ فقهاء الأحكام، فقال: وإنَّ من النَّصيحة لله ولنبيِّه والمؤمنين تبيين ما يعرضُ في الأخبار عن رسول الله ﷺ من خطأ يُخِلُّ ببناء الأحكام عليها، أو معارضة لما صحَّ منها، أو كذب عليه -عليه الصلاةُ والسلامُ-، فلا حقَّ ولا غيبة لمن روىٰ ما لا يصح، أو كان بحال من لا يُقبل عند أهل العلم خبرُه أن يُذكر بالوصفِ المانع من قبولِهِ كائناً من كان لتقديم حق الله تعالىٰ علىٰ حق مَن سواه.

كما بين الذي ينبغي لطالب العلم أن يشتغل به؛ وهو نشر ما تواردت عليه الأمة المحمدية دون الغرائب من المسائل، فقال موجهًا نصيحته لمحمد علوي: بلزوم طريق أبيه السيِّد علوي -رحمه الله تعالىٰ- فإنَّه كان نقي الساحة، طيب الفكاهة، مأمون الإساءة، محبَّباً إلىٰ الخاصة والعامَّة، وقد اطلعَ علىٰ ما نشرتَ أنتَ ذكره، فلم ير لذكره فائدةً، وخشيَ من نشره بائقة، فثنىٰ عنه قلمه حتىٰ كأنَّه ما رآه ولا علمه، ثمَّ إنَّه لما مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ حميداً، والرَّجاءُ أن يكون سعيداً فدفنته

شرعت تنشر ممَّا ستر وترك، وأنت لست بجاهل ولا مغفل حتىٰ تعذر أو تنذر فسبحان من لا مُعقب لحكمه ولا محيط بعلمه ولا محصي لكلمه.

فالنصيحة -يا أخي- لك التي لا دَخَل فيها ولا يشوبها غِلٌّ، ولا غُلولٌ، ولا خديعةٌ أن تترك ما صان عنه أبوك قلمه، وقلاه وحرَّمه، وتجلس مجلسه، وتنشر من علمه أنفعه، وتهجر منه أشنعه، إذ خيرُ العلم ما نفع، وشرُّه الغريبُ الذي لم يتعاطه السلفُ الصالحُ قولًا، ولا اشتهر عنهم عملًا، وكل ما لم يتعبَّدِ السلفُ به ممَّا يُسمَّىٰ عبادةً فلا خير فيه، ولا في تعلمه، ولا تعليمه إذ لو كان فيه خيرٌ لتعبَّد الله به أصحابُ نبيِّه وأتباعهم الذين هم خيرُ البشر بعده.

وقد ترفق شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع المالكي جداً، وألان له الكلام لعله يتذكر أو يخشىٰ، كما ستراه في قوله: واعلم يا أخانا المالكي أنَّ هذه التهاويل من الأخبار الساقطة...

بل دعا الله له فقال: بصَّرنا الله وإيَّاك -يا أخي- بما هدىٰ إليه من هدىٰ من أوليائه، وسلك بنا وبك مناهج أنبيائه، ولا عدل بنا وبك عن اتباع الكتاب والسُّنَّة آمين-.

وقد كان غرض الشيخ النصح والبحث عن الحق وقبوله ممن جاء به، قال: والله نسأل أن يصون ألسنتنا وأقلامنا ممَّا هو مجرَّد دعاوي، وأن ينصر الحقَّ ولو علىٰ يد المناوي؛ فإنَّه العليم بأنَّا لا غرض لنا سوىٰ نصره بالذب عنه، والقيام بأمره.

كما أن الله أنطق شيخنا بكلمات تكتب بماء الذهب، مثل قوله: ويأبىٰ الله أن يجعلَ للباطل بين أهل الحق أصلًا، أو يجعل ناصريه للخير أهلًا إذ هو ضد الحق وقسيمه.

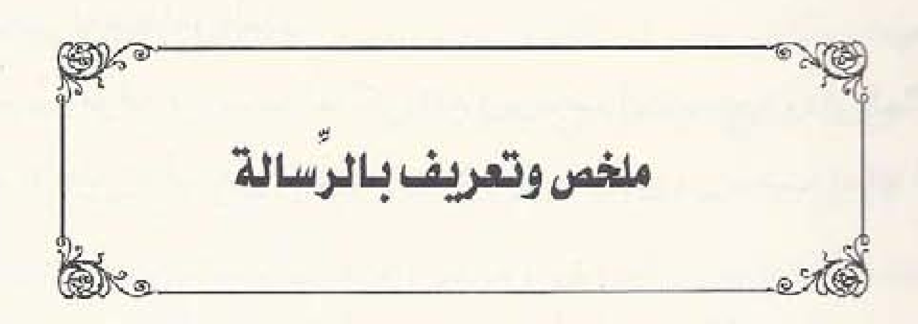
وقوله: ولعل الذي قعدَ بك أن تبلغَ في الفنِّ ما يناسبُ قدر فهمكَ ودراستكَ ما نشب بك من غَوغاء المستشرفين لطريقةِ المتصوفة المنحرفين، فإنَّهم ما خالطوا عالماً سُنياً إلا أصبح جاهلًا بدعيًّا؛ لأنَّ ظُلمةَ البدعة تكسف نورَ الحكمة، وتحجب عن واضح الحق ومنهج السُّنَّة.

كما أن من عادة شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ استخدام السجع الجميل غير المتكلف، من مثل قوله: فعلتَهم الكآبةُ، ورموا الكتابة وتاب كبيرُهم من المحاماة عن المقالة الزائفة، فصار من خواصِّنا، منَّا يتعلمُ ويترددُ إلينا ويسلِّم إلىٰ أن مات رافضاً أولئك العصابة ولتلك المقالة، وبقي من سواه في أسوأ ندامة، وأزعج سآمة...

وقوله: فصرتَ تتخبطُ يا محمَّد السيِّد في التماسِ الدليل التماسَ الحاطب بالليل، تحومُ في الهواء وتجولُ؛ لتجدَ دليلًا لنحلتك به تقولُ، فترجع ولا يمكنك النزولُ، فتقولُ وتقولُ، ولا تجد دليلًا لما تقولُ...

وقوله: إنَّه المَلِكُ المالكُ، لا يشاركُه مالكٌ.

❊ ❊ ❊



ملخص وتعريف بالرِّسالة

بدأ الشيخ رسالته ببيان مشروعية الرد والغرض منه، وذكر أنه كتب رسالة قبل هذه بعشرين سنة بيَّن فيها بطلان ما يعتقده كثير من النَّاس من كون الله ما خلق الخلق إلَّا من أجل رسول الله، وإذا بالشيخ يفاجأ برسالة للمدعو محمَّد علوي المالكي يحاول دعم نحلة هؤلاء.

ثم بيَّن الشيخ المحبة الحقيقية لرسول الله ﷺ كيف تكون، وبيَّن أنَّ رسول الله ﷺ ليس بحاجة للإطراء، بل كان ينهىٰ عنه.

ثم بيَّن فساد تلك المقولة وما يترتب علىٰ القول بها، وهي: أنَّ من جملة الخلق النار وإبليس، والخمر والأصنام، فهل يُقال إنَّها خلقت من أجله -عليه الصلاةُ والسلامُ-!

ثم عرَّج علىٰ ذكر أول من اختلق تلك المقالة وهو ابن عربي، ومن تبعه فيها حتىٰ من الصوفية المعاصرين وذكر في هذا قصة حدثت له معهم.

ونبَّه الشيخُ المالكي علىٰ خطورة مخالطة المتصوفة؛ فإنَّهم ما خالطوا عالماً سُنيّاً إلا أصبح جاهلًا بدعيّاً؛ لأنَّ ظُلمةَ البدعة تكسف نورَ الحكمة، وتحجب عن واضح الحق ومنهج السُّنَّة.

ثم ذكر طرق حديث «لولا محمَّد لما خلقت الأفلاك» وبيَّن حال الحديث عند أهل العلم المتقدمين، وأنَّ من صححه قد سُبق بالتضعيف، وبيَّن منزلة

المصححين له عند أهل العلم.

ثم بيَّن موقفه من كتاب المالكي «مفاهيم يجب أن تصحح» وذكَّر المالكيَّ بأنَّه كان الأجدرَ به أن يصون لسانه عما لا يليق بمنصب من ينتسب لسادة أهل البيت.

ثم فصَّل في بيان الطريق التي رسمها الله لعباده في التقرب إليه، وجلب الأدلة من الكتاب والسنة، وبيَّن حد البدعة.

وبيَّن أنَّ من قسم البدعة إلىٰ أقسام التكليف الخمسة علىٰ غير صواب لأدلة ذكرها وشواهد بيَّنها.

ثم ذكر موقف العلماء من البدعة، ومن ابن عربي وغيره من غلاة المتصوفة.

هذا وبعدُ؛ فقد يظنُّ بعض النَّاس أنَّ هذا الرد وغيره علىٰ محمَّد علوي المالكي مما سطَّره عُلماء المسلمين وطلبة العلم أمرٌ مبالغ فيه، لحسن نيتهم ولإحسانهم الظنَّ بالنَّاس كافة، وعدم توقع صدور مثل تلك المقالات ممَّن ينتسب لملة الإسلام، ولاسيما من عاش وترعرع في ديار الحرمين مهبط الوحي مكة والمدينة -حرسهما الله وشرفهما-.

فكان الواجبُ شكرَ هذه النِّعمة العظيمة، والسير علىٰ وفق ما كان عليه -عليه الصلاةُ والسلامُ- وأصحابُه؛ لأنَّ الذي لم يكن ديناً وقتئذٍ لن يكون ديناً وقربة إلىٰ يوم يبعثون.

وعلىٰ كل حال فما أراده الله كان، والمالكيُّ الآن مرتهن بعمله، لكن ما خلَّفه من كُتب تشتمل علىٰ كثير من المغالطات والباطل، وينخدع النَّاس به فأردتُ نقل بعض مقالاته من كتبه ليكون القارئ علىٰ دراية تامة بحقيقة الرجل

وتوجهاته، وأنَّ من تكلم فيه تكلم فيه بعلم لتحذير النَّاس من الانسياق وراءه.

وإليك نماذج من غلوه في الرسول ﷺ:

قال في «شفاء الفؤاد» عن النبي ﷺ: «إذ لا فرق بين موته وحياته في مشاهدته لأمته ومعرفة أحوالهم ونياتهم وعزائمهم وخواطرهم، وذلك عندي جلي لا خفاء فيه»[١].

ونقل في «شفاء الفؤاد»[٢] أيضًا قول الشاعر محمَّد أمين كتبي واصفًا الرسول ﷺ:

كلما لحت للملائك خروا ... في السموات سجداً وبكيًّا

نقل في «شفاء الفؤاد» قول الشاعر:

وانظر بعين الرضا لي دائماً أبداً ... واستر بفضلك تقصيري مدىٰ الأمدِ

واعطف عليَّ بعفو منك يشملني ... فإنني عنك يا مولاي لم أَجِدِ[٣]

واعتبر من خرج إلىٰ زيارة القبر النبوي أنه مهاجر إلىٰ الله ورسوله.

ونقل في « شفاء الفؤاد»[٤] كلام ابن الحاج عن زيارة قبور الأنبياء عليهم السلام مقرًا له: «فإذا جاء إليهم فليتصف بالذل والانكسار والمسكنة والفقر والفاقة والحاجة والاضطرار والخضوع، وليحضر قلبه وخاطره إليهم وإلىٰ مشاهدتهم بعين قلبه لا بعين بصره»... إلىٰ أن قال: «ويستغيث بهم، ويطلب حوائجه منهم

---

(١) (ص٧٩، ٩٧).

(٢) (ص١٨٩)

(٣) (ص١٥٧).

(٤) (ص٧٣).

ويجزم بالإجابة ببركتهم، ويقوي حسن ظنه في ذلك؛ فإنهم باب الله المفتوح، وجرت سنته تعالى بقضاء الحوائج علىٰ أيديهم وبسببهم.

ومن عجز عن الوصول إليهم فليرسل بالسلام عليهم، ويذكر ما يحتاج إليه من حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه، فإنهم السادة الكرام، والكرام لا يردون من سألهم ولا من توسل بهم ولا من قصدهم ولا من لجأ إليهم...

وأما في زيارة سيد الأولين والآخرين -صلوات الله عليه وسلامه-، فكل ما ذكر يزيد أضعافه -أعني: في الانكسار والذلة والمسكنة-؛ لأنه الشافع المشفع الذي لا ترد شفاعته ولا يخيب من قصده ولا من نزل بساحته ولا من استعان أو استغاث به، إذ إنه- عليه الصلاةُ والسلامُ- قطب دائرة الكمال وعروس المملكة».

ونقل في «شفاء الفؤاد» قول الشاعر:

أنت الشفيع وآمالي معلقة ... وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي
هذا نزيلك أضحىٰ لا ملاذ له ... إلا جنابك يا سؤلي ويا أملي[1]

ونقل في «الذخائر»[2] قول الشاعر مخاطباً النبي ﷺ:

عجل بإذهاب الذي أشتكي ... فإن توقفت فمن ذا أسأل

وقال في «شفاء الفؤاد» ضمن آداب زائر القبر النبوي ومنها: «أن يتوجه بعد ذلك -أي: بعد صلاة التحية-، إلىٰ الضريح الشريف مستعيناً بالله في رعاية الأدب بهذا الموقف المنيف، فيقف بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض الطرف

---

(١) (ص٨٤).

(٢) (ص١٩٠).

مكفوف الجوارح واضعاً يمينه على شماله كما في الصلاة ...!»[١].

ونقل في «شفاء الفؤاد» قول ابن حجر المكي في ذكر شروط زيارة القبر الشريف: «ينبغي ضبط الزيارة بما ضبط به الأئمة الاستطاعة في الحج»[٢].

وقال أيضاً في «شفاء الفؤاد»: «فقرئ الواقف ببابه الشريف كقرئ الواقف بعرفات...» إلى أن قال: «فقد أتم الله للحبيب المضاهاة بكل الحالات»[٣].

ونقل في «شفاء الفؤاد» قول الشاعر في مدح النبي ﷺ:

بنور رسول الله أشرقت الدنا ... ففي نوره كل يجيء ويذهب[٤]

ونقل أيضاً في «شفاء الفؤاد» (ص٢٣٢) قول الشاعر في مدح النبي ﷺ:

أنت سر الله والنور الذي ... سار موسى نحوه في طور سين

فهو نور لا يسامى إنه ... قبس من نور رب العالمين

كيف لا والسيد الهادي به ... يغمر الدنيا بنور مستبين

يقول هذا والله ﷻ يقول: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور:٣٥]. الآية، والله ﷻ يقول أيضاً: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر:٦٩].

والمالكي يقول: «بنور رسول الله أشرقت الدنيا!!».

فهذا قليل من كثير مما كان يدعو إليه المالكي.

---

(١) (ص١٤٥).

(٢) (ص١٠٣).

(٣) (ص١٠٣).

(٤) (ص ٢٠٥).

وقد اعتمدتُ في تحقيق هذه الرِّسالة علىٰ نسخة بخط الشيخ، وهي مكتوبة بالخط المغربي، وتقع في ثلاث وعشرين ورقة، جعلتُها هي الأصل.

ونسخة أخرىٰ مكتوبة وفق الإملاء الحديث، وتقع في أربع عشرة ورقة، وقد قابلتُ بين الأصل وهي النسخة التي بخط شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبين النسخة الثانية ورمزت لها بـ(ب).

وكان عملي في هذه الرِّسالة علىٰ النحو التالي:

١- نسخت الرِّسالة علىٰ وفق الإملاء الحديث.

٢- عزوتُ الآيات إلىٰ مواضعها من المصحف الشريف.

٣- وخرَّجتُ الأحاديث من مصادرها، وحكمتُ علىٰ ما يحتاج منها إلىٰ حكم.

٤- ووثقتُ النقول من مصادرها قدر المستطاع.

٥- ترجمتُ لمن أراه بحاجة للتعريف به من الأعلام.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين.

تعليق تلميذه الدكتور

عبد الرحمن بن عمري الصاعدي

-عفا الله عنه-

١/٤/١٤٢٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم الدر الأبل والحجج القاطعات على تأثيم المتحبب إلى النبي بالأحاديث

الحمد لله الذي بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا إليه في خلقه

بإذنه وسراجا منيرا وأنزل عليه الذكر ليبينه للناس تبيينا

على مثال أمره وأتى بما به أمره فبينه لنا بأقواله وأفعاله

وتقريراته وإشاراته وحذرنا من الاختراع والابتداع في الدين

وحضنا على التسنن والاتباع ويعرف أهل معرفة العلم

ما زال بعضهم يرد على بعض ما يراه غير صواب ويصحح ما خالف

السنة والكتاب والإنكار على متعاطي هذا الاغتياب والقوادح

في هذا الاختلاف هو موافقة الصواب لا التعنت والإملال

في الموضوع من الجواب والله نسأل أن يجعلنا من السنة وأقلامنا

[illegible]

صورة الورقة الأولى من المخطوطة

صلى الله عليه وسلم

أولا

واحذر أخي من هذا التلون والمراوغة والمحاولة والبدعة ومحبة النبي بما
نهى عنه في غير ما سنه وأوعد عليه بالتبوء في النار بإجماع الأمة
على تأثيم الكذب عليه عليه الصلاة والسلام عمدا ومما يعلم [illegible]
[illegible] يسعى في إيجاد تحقيق رسول الله صلى الله عليه زاعما محبته [illegible]
كيف حسنة يكتنفها عن خطئها [illegible] يا محمد تلقى الجزاء على محبة الرسول
صلى الله عليه وسلم بأكثر أعمال نهيت عنه لو كان حبك صادقا [illegible]
[illegible] إن المحب لمن يحب مطيع قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الآية والتحبب للنبي صلى الله عليه والازدلاف إليه إنما
يكون بما يستحق الجزاء عليه من الله تعالى وهل يا محمد بن [illegible] رضا الله
بما نهى عنه ونهى عنه رسوله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم
فرض على كل مكلف وغيره من أهل الملة فمن لم يصدق في محبته ظاهرا
وباطنا فهو كافر بإجماع المسلمين [illegible] من زيادة
بل هي في حقه [illegible] وجناية وجرم على الله الذي بعثه وأرسله
بالصدق في اتباعه وكمال الاقتداء به كما فرضنا فيما كتبنا من [illegible]
أن مسألة النص عليه [illegible] النص [illegible] على [illegible]
[illegible] فإن الله جل ثناؤه وتبارك اسمه [illegible] من [illegible] والله
[illegible] وجبريل وميكائيل [illegible] الله عز وجل [illegible]
ثم تنبيه على ما هذا القول يا محمد السيد اليسير من معلوماتك أنه جاء
في صحيح البخاري عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لا تطروني كما أطرت
النصارى عيسى ابن مريم [illegible] أهل العلم [illegible]
قوله عليه الصلاة والسلام لا تطروني [illegible] ومن فضيلتي ما لم [illegible]
الله به [illegible] من معلوماتك قوله [illegible] الكذب [illegible]

[illegible]

صورة الورقة الثانية من المخطوطة

المتصوفة والمخرفين من المبتدعة وهو من أئمة الإسلام المعروفين بالسنة
في العلم والفتوى في الديانة العظيمة كتابه المتداول بين أهل العلم في
أهل السنة والجماعة [illegible] الشيخ أبو شامة الشافعي
ثم أبو عبد الله محمد بن الحاج العبدري المصري المالكي في كتابه المدخل
ثم الإمام أبو إسحاق الشاطبي في كتابه الاعتصام من البدع والحوادث
وما أحدثه [illegible] من خرج عن منهج الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب
المتبعة ومن بعدهم ممن ذكرناه ومن لم نذكره وهم الأكثر ومن النصيحة للدين
والمسلمين وتنبيه أمة محمد [illegible] أهل البدع والمحدثين ونحرضهم على سلوك سنن
المرسلين واتباع علماء أهل السنة من المتقين ولو لم يكن في التنبيه من
سلوك غلاة المتصوفة المخرفين الأكاذيب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] المعروفين به عند أئمة الحديث لكفى تنبيها [illegible]
[illegible] ما نظمه الحافظ زين الدين العراقي في ألفيته في علوم
الحديث [illegible] والواضعون للحديث أضرب أضرهم قوم لزهد نسبوا
وقال السيوطي في ألفيته أيضا وشرهم صوفية قد وضعوا
محتسبين الأجر فيما يدعوا [illegible]
[illegible]
[illegible] والله نسأله الثبات على الدين القويم
المستقيم وأن يفقهنا ويفقه إخواننا به [illegible]
[illegible] إلى صراط مستقيم وأن يختم لنا بالموت على دين الإسلام
ومحبة رسوله والاقتداء به في أقواله وأفعاله إلى أن يحشرنا معه إلى ما
أعد الله له في الآخرة من سابغ رحمته وآمين إنه ولي المتقين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد خير الخلق أجمعين [illegible] كتبه
فضيلة الشيخ محمد أحمد عبد القادر [illegible]
أن يفسح له في قبره وأن يجعله في [illegible]
ذلك [illegible] عبد القادر [illegible] أحمد

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة

ورقة الغلاف وهي لنسخة المرموز لها (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدلائل والحجج القاطعات على تأثيم المتعقبين على النبي صلى الله عليه وسلم بالأحاديث الموضوعة

تأليف الشيخ العلامة

محمد أحمد بن عبد القادر

المحدث الفقيه الشنقيطي

غفر الله له ولمن يحبه

تعليق على الجزء الأول

لجامع مختصر الريحان [illegible]

المطبوع / [illegible]

[illegible]

صورة الغلاف من المخطوطة (ب)

-١-

الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا إلى الله إليه بإذنه
وسراجا منيرا، وأنزل عليه الذكر ليبينه للناس تيسيرا، فامتثل أمره، وأ
على أمره، فبينه لنا بأقواله وأفعاله، وتقريراته وإشاراته، وحذرنا من الاخت
والابتداع في الدين، وحضنا على التمسك والاتباع والتمسك بالحبل المتين.
وبعد فإن بعض أهل العلم ما زال بعضهم يرد على بعض فيما يراه غير صواب ويبين
ما خالف السنة والكتاب، ولا إنكار على متعاطي هذا ولا عتاب، والقاضي في هذا
الاختلاف إنما هو موافقة الصواب لا التعنت ولا ما لا ينبغي في الموضوع من الجـ
والله نسأل أن يصوننا من الشقاق، وأن قلا منا ما هو مجرد دعاوى، وأن ينصر الحق ولو
بين المناوئ فإنه العليم بأنا لا غرض لنا سوى نصره بالذب عنه، والقيام بأمره
وقد كنت منذ مدة من حوالي عشرين سنة كتبت رسالة بينت فيها بطلان ما يـ
السواد الأعظم من عوام سكان المعمور من الأرض من أن الله تعالى ما خلق
الخلق يوم خلقهم، ولا رزق من رزق منهم إلا من أجل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم، وبسطت الدليل القاطع نقلا وعقلا على وجه بطلانه، وزيفت ما تعلق
هؤلاء على معتقدهم من درست ألسنتهم، والسنة من بريء نحلتهم، ع
معارضتها بجهل أو بباطل، إلى أن وصل إلينا في هذه الأيام تقييد باسم السيد
محمد علوي مالكي المكي [illegible] يحاول دعم نحلة من ذكرنا معتقدهم في علية خلق
الكائنات من أجل وجود من لم يكن موجودا [illegible] وجوده لأن يفعل الله في ملكه
ما يشاء سبحانه لا معقب لحكمه. فما أتى هذا السيد وأمثاله [illegible] من
التلوي والمراوغة والمحاولة والدعاوى لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم بما يرى
غيرها سنة، وأوعد عليه بالتبوء مقعده من النار بإجماع الأمة على تأثيم الكذب
عليه عليه الصلاة والسلام عمدا [illegible] أو ما في حكم العمد [illegible] الساعي دائما في تعظيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم زاعما محبته بذلك [illegible] بطلقها عن حقيقتها
[illegible] تلقى الجهال عن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم باقتراف ما نهاه عنه
لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع.

صورة الورقة الأولى من المخطوطة (ب)

الورقة الأخيرة:

المصنوعة المخترعين الكذب على رسول الله صلى الله عليه المعروفين به عند أئمة الـ
كلكن تصغيرا و البذل ما نظمه الحافظ زين الدين العراقي في ألفيته في علوم الحديث
بما يلي

والواضعون للحديث أضرب : أضرهم قوم لزهد نسبوا

وقال السيوطي في ألفيته أيضا:

وشرهم صوفية قد وضعوا : محتسبين الأجر فيما يدعوا
فقيض الله لها نقادها : فبينوا بنقدهم فسادها ... الخ

والله نسأل الثبات على الطريق القيم المستقيم وأن يقوينا ويقوي إيماننا
به، ويقوي تقوانا إنه الهادي ربنا إلى صراط مستقيم، وأن يختم
بالموت على دين الإسلام ومحبة رسوله والاقتداء به في أقواله وأفعاله
وأن يلحقنا معه إلى ما أعد الله له في الآخرة من سابغ رحمته آمين
إنه ولي المتقين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خير الخلق أجمعين

كتبه الشيخ الفقيه المحدث محمد أحمد بن عبد القادر الشنقيطي
العلاوي القرشي ثم الحسني التيمي نزيل المدينة المنورة.

صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الذي بعث نبيه محمداً ﷺ داعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، وأنزل عليه الذكر ليبيّنه للنَّاس تيسيراً، فامتثل أمره، وأتى ما به أمره، فبيَّنه لنا بأقواله وأفعاله وتقريراته وإشاراته، وحذَّرنا من الاختراع والابتداع في الدين، وحضَّنا على التسنُّن والاتباع والتمسك بالحبل المتين.

وبعد:

فإنَّ أهل العلم ما زال بعضُهم يردُّ على بعض ما[1] يراه غير صواب، ويلحظ ما خالف السُّنَّة والكتاب، ولا إنكار على متعاطي هذا ولا عتاب، والقاضي في هذا الاختلاف إنَّما هو موافقة الصواب، لا التعنُّت، ولا ما لا يصح في الموضوع من الجواب.

والله نسأل أن يصون ألسنتنا وأقلامنا ممَّا هو مجرَّد دعاوي، وأن ينصر الحقَّ ولو على يد المناوي؛ فإنَّه العليم بأنَّا لا غرض لنا سوى نصره بالذب عنه، والقيام بأمره.

وقد كنتُ من مدة من حوالي عشرين سنة كتبتُ رسالة[2] بيَّنتُ فيها بطلان

---

(١) في (ب) (فيما).

(٢) هي: «تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق». وهي مطبوعة.

ما يعتقده السوادُ الأعظمُ من عوَّام سُكان المعمور من الأرض من كون الله تعالىٰ ما خلق الخلق يوم خلقهم، ولا رزق مَن رزق منهم إلا من أجل نبينا محمَّدﷺ.

وبسطتُ الدليل القاطع نقلًا وعقلًا علىٰ وجه بُطلانه، وزيَّفتُ ما تعلَّق به هؤلاء علىٰ معتقدهم، فخرست ألسنتُهم، وألسنةُ من يرىٰ نحلتهم، عن معارضتها بحقٍّ أو بباطلٍ، إلىٰ أن وصل إلينا في هذه الأيام تقييدٌ باسم السيِّد محمَّد علوي مالكي المكي، فإذا هو يحاولُ دعم نحلة من ذكرنا معتقدهم في علِّية خلق الكائنات من أجل وجود من لم يكن موجوداً، تحكُّماً وجحوداً، لأن يفعل اللهُ في ملكه ما يشاءُ سبحانه حتىٰ يحتاج إلىٰ باعث يبعثه عليه -جلَّ إلهُنا عن الأغراض فيما يشاءُ[1] لا مُعقِّب لحكمه-.

فأنا أنصحُ هذا السيِّد [١/] وأحذِّره أولًا من هذا التلون والمراوغة والمحاولة والدعاوىٰ لمحبة النَّبيﷺ بما نهىٰ عنه في غير ما سُنَّةٍ، وأَوعدَ عليه بالتَّبوء من النَّار بإجماع الأمة، علىٰ تأثيم الكذب عليه -عليه الصلاةُ والسلامُ- عمداً، أو بما في حكم العمد، إذ الساعي دائماً في تعظيم رسول اللهﷺ زاعماً محبته بذلك كباحثةٍ بظلفها عن حتفها، فأين يا محمَّد تلقىٰ الجزاء علىٰ محبة الرسولﷺ باقتراف ما نهاك عنه.

لو كان حبُّك صادقًا لأطعتَه ... إنَّ المحب لمن يحب مطيعُ[2]

---

(١) من قوله: حتىٰ يحتاج.... إلىٰ ....فيما يشاء. ساقط من (ب).

(٢) قال هذا البيت وغيره محمود الوراق، وتنسب إلىٰ الشافعي، كما في «بهجة المجالس وأنس المجالس» (١/ ٨٦)، وتنسب لإسماعيل بن القاسم كما في «المحاسن والمساوئ» (١/ ١٥٩):

تعصي الإلٰه وأنت تظهر حبَّه ... هذا محالٌ في القياس بديع

=

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران:٣١] الآية.

والتحبُّبُ للنبي ﷺ والازدلاف إليه إنَّما يُراد بهما الجزاءُ عليهما من الله تعالىٰ.

وهل -يا محمَّد- يُرجىٰ رضا الله بما نهىٰ عنه ونهىٰ عنه رسولُه؟!

فمحبة النَّبي ﷺ فرضٌ علىٰ كل مكلف وعقيدة في المِلَّة، فمن لم يَصدُق في محبته ظاهراً وباطناً فهو كافر بإجماع المسلمين، لا ينفعه ما يظهر ديانة، بل هي في حقه نفاقٌ وجناية، وقد حدَّها الله -الذي نبأه وأرسله بالصدق- في اتباعه، وكامل الاقتداء به كما قدَّمنا فيما كتبنا من هذه الرِّسالة النَّص عليه، وكما نذكر النَّص هنا أيضاً علىٰ كفر مبغضه بما يلي:

قال الله -جل ثناؤه وتباركت أسماؤه-: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٩٨] الآية.

ثمَّ وبناءً علىٰ ما مهدنا أقول: يا محمَّد السيِّد أليس من معلوماتك ما في صحيح البخاري[1] عنه -عليه الصلاةُ والسلامُ- أنَّه قال: «لا تطروني كما أطرتِ النَّصارىٰ عيسىٰ بن مريم».

=

لـو كـان حـبُّك صـادقـًا لأطعـتـه   إن المحـبَّ لمـن يحـبُّ مطـيـع

فـي كـل يـوم يبـتديك بـنعمةٍ   مـنه وأنـت لـشكر ذاك مـضيع

(١) (٣/ ١٢٧١) (ح٣٢٦١) من حديث ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول علىٰ المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم؛ فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله».

أوَليس في علمك أنَّ أهل العلم فسروا قوله -عليه الصلاةُ والسلامُ-: «لا تطروني»؛ أي: لا تذكروا من فضيلتي ما لم يذكرني الله به[1].

أوَليس من معلوماتك قولُه أيضـًا: «**بحسب امرئ من الكذب أن يُحدِّث بكل ما سمع**»؟![2].

[٢/] أو لم يكن في معلوماتك أيضـًا ما في صحيح البخاري[3] من نهيه -عليه الصلاةُ والسلامُ- إحدىٰ الجواري اللاتي كُنَّ يندبن من مات من آباء الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ يوم بدر حيث قالت: وفينا نبي يعلم ما في غدِ. فقال لها -عليه الصلاةُ والسلامُ-: «**لا تقولي هذا، وقولي ما كنتِ تقولين**».

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٢/ ١٤٩): وقال ابن التين: معنىٰ قوله «**لا تطروني**»: لا تمدحوني كمدح النصارىٰ، حتىٰ غلا بعضهم في عيسىٰ فجعله إلهـًا مع الله، وبعضهم ادعىٰ أنَّه هو الله، وبعضهم ابن الله ثمَّ أردف النهي بقوله: أنا عبد الله.

(٢) بهذا اللفظ أخرجه مسلم من حديث عمر وابن مسعود موقوفـًا عليهما (١/ ١١) قال عمر ابن الخطاب ﷺ: «بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع».
عن عبد الله قال: «بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع».
وأخرجه مسلم بلفظ آخر من حديث أبي هريرة (١/ ١٠) (ح٥) عن حفص بن عاصم قال: قال رسول الله ﷺ: «**كفىٰ بالمرء كذبـًا أن يحدث بكل ما سمع**».
وجاء مرفوعـًا من حديث أبي هريرة أخرجه ابن حبان (١/ ٢١٣) (ح٣٠)، وصححه الأرناؤوط، وأخرجه أبو داود كما في(٤٩٩٢)، وصححه الشيخ الألباني كما في «صحيح سنن أبي داود» (٢٧١٦).

(٣) أخرجه البخاري (٤/ ١٤٦٩) (ح ٣٧٧٩) عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت: دخل عليَّ النبيُّ ﷺ غداة بُني علي فجلس علىٰ فراشي كمجلسك مني وجويريات يضربن بالدف، يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتىٰ قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد. فقال النبي ﷺ: «**لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين**».

أولم تسمع قول عائشة رضي الله عنها كما في صحيح مسلم[١] عنها: «ومن حدَّثكم أنَّ محمّداً يعلم ما في غدٍ فقد أعظمَ علىٰ الله الفرية».

أوَلم يزعك يا محمَّد السيِّد هذا من نهي النَّبي ﷺ، ونهي أصحابه المحبِّين له محبة الصدق والتصديق[٢] عن أن تكون من جملة من يمُتُّ إليه ويتحبَّب إليه بما لم يقله هو عن نفسه، ولم يذكره الله به في كتابه ولا في القُدسيات علىٰ لسان نبيِّه، ما هذا بورعٍ ولا أدنىٰ اجتنابٍ -والله المستعانُ وإليه الملجأُ والمآبُ-.

ثمَّ إنَّ محاولتكم لدعم نحلة علِّية وجود الخلق من أجل النَّبي ﷺ أنت ومن وَافَقَه ووافقك علىٰ ذلك، زاعمين أنَّها من الخصائص التي اختصَّه الله بها دون من له فضل أو فضيلة، لم تفكروا فيها أولاً قبل اختراعكم لها ماذا يترتبُ عليها من الفساد، وقلة الأدب والمفاد!

فإنَّ من الخلق إبليس وفرعون وهامان ونمروذ والنَّار والأصنام، وكل ذي عداوة لله ولرسوله، فأين لرسول الله ﷺ من فضيلة في خلق إبليس وعبدة الأوثان والنَّار من بركته؟!

فما رفعتُم بزعمكم من قدره وضعتُم به من سُموه وعظيم شأنه ما هو أعظم، وهذا شأن من لم يأخذِ العلمَ عن أهله، ولا له تبصُّرٌ ولا بصيرةٌ في أخذه [٣/] عن دلائله، إذ لولا إبليسُ ما خرج أبونا الأولُ آدم من الجنَّة، ولكُنَّا تبعًا له، ومن

---

(١) (١/ ١٥٩) (ح١٧٧) عن مسروق قال: كنتُ متكئاً عند عائشة فقالت: يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم علىٰ الله الفرية؟ قلتُ ما هنَّ...؟ إلىٰ أن قالت: ومن زعم أنَّه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم علىٰ الله الفرية، والله يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

(٢) جملة «والتصديق» ساقطة من (ب).

النَّار مظاهر العذاب في الدنيا والآخرة؛ إذ منها شدةُ الحرِّ والبرد، وفيها يُعذبُ الكثير من عصاة المؤمنين من أمة محمَّدﷺ -أعاذنا الله من عذابه وسوء عقابه-.

وكذا أسباب العذاب من المحرمات كالخمر والميسر والأصنام والصليب ونار فارس، فلا فضيلةَ لرسول اللهﷺ في إيجادها من أجله، علىٰ أنَّ رسول اللهﷺ بعثه الله رحمة للمؤمنين، وأمناً من عذاب رب العالمين، قال الله تعالىٰ في حقه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

ولها خُلِق، فلو أنَّه ما خلق العذاب وأسبابه إلا من أجله لقيل له نبيُّ الرحمة والعذاب؛ لأنَّ من جملة الخلق أيضاً الجنَّة ونعيمها من حُور وولدان، وجنَّات من نخيل وأعناب، ورضا الرب عن أهلها[١] ونظرهم فيها إلىٰ وجهه تعالىٰ إلىٰ غير ذلك، ومن نعيم الدنيا والدعة فيها ونعمة المال والبنين إلىٰ غير ذلك[٢].

ولكن يبقىٰ مع وجود هذا النَّعيم من أجله أيضاً للطاعن أن يقول هو نبيُّ رحمةٍ محضةٍ، لا يشوبها عذابٌ؛ إذ لو كانت كذلك لما وصفه الله بها علىٰ سبيل المدح، إذ لا مدحة برحمة يقارنها عذاب، ولو كانت كذلك لكانت من المجمل الذي يجبُ بيانُه، فيبينها لنا رسول اللهﷺ بما يزيل إجمالها وإشكالها، واللازمُ باطلٌ، والملزوم كذلك وهو نفس النِّحلة التي تحاول تأسيسها يا مالكي.

ودعواكم أنَّها من خصائصهﷺ في الجُملة، فرعٌ عن ثبوت أصلِ النِّحلة، وقد علمتُم بطلانه وعدم ثبوته، فيبطلُ ضرورة ما بُني عليه وهو الخصوصيةُ؛ إذ الخصائصُ لا تثبت إلا بدليل صحَّ وثبتَ، إذ الأصلُ عدمُها ومساواة النَّبيﷺ للأمة فيما عداها.

---

(١) جملة «ورضا الرب عن أهلها» ساقطة من (ب).

(٢) من قوله «ومن نعيم ... إلىٰ ذلك» سقط من (ب).

وحيث أوضحنا بُطلان أيِّ مقدماتٍ تُنتجُ صحةَ أساس تُبنىٰ عليه نحلتكم من جهة النَّظر [٤/]، علىٰ أنَّ ما تخيلتم من الفضيلة فيها لنبينا محمَّد ﷺ باطلٌ.

وقد علمتَ يا محمَّد السيِّد بوقوفك علىٰ رسالتنا «تنبيه الحذاق»؛ ما جلبنا فيها من الأدلة والنقول أيضاً علىٰ بطلان الخبر الموضوع علىٰ مصنف عبد الرزاق بشهادة وجوده من أوله إلىٰ منتهاه، ولم يكن له فيه ذكرٌ ولا عزاه إليه أحدٌ ممَّن تقدَّم من أهلِ الحديثِ والأثرِ، بل ظهر أنَّ أوَّل من وضعه في كُتبه ابنُ عربي الحاتمي في «الفتوحات المكية»، و«الفصوص»، ونسبه إلىٰ مصنف عبد الرزاق بلفظ: «وذكر عبد الرزاق بسنده». موهماً أنَّ له سنداً تحيُّلًا في إخفاء وضعه ودسِّه في كتابه في موضعه.

ثمَّ تناقله من كُتبه من له به خصوصية ممَّن يقول بمقالته في الوحدة المطلقة، والحلول وأنواع الزَّندقة، ثمَّ سقط منهم بأيدي المغفلين والعاطلين من صناعة الحديث والمُحدِثين، ومن بهم نزعةٌ صوفيةٌ بعد الأولين من أهل العلم، وربما حملتهم علىٰ التساهل في قبول ما لا أصل له كالحافظ السيوطيِّ[1]

(١) نص علىٰ تساهل السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ غيرُ واحد من أهل العلم منهم:

١- المحبي في «خلاصة الأثر» (٣/ ٣٤٦-٣٤٧) حيث قال: قال العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة: ويقرب عندي أنَّ المجدد للمائة العاشرة القاضي زكريا؛ لشهرة الانتفاع به وتصانيفه، واحتياج غالب النَّاس إليها لاسيما فيما يتعلق بالفقه، وتحرير المذهب بخلاف كتب السيوطي فإنَّها وإن كانت كثيرة فليست بهذه المثابة، علىٰ أنَّ كثيراً منها مجرد جمع بلا تحرير وأكثرها في الحديث من غير تمييز الطيب من غيره، بل كأنه حاطب ليل، وساحب ذيل والله تعالىٰ يرحم الجميع ويعيد علينا من بركاتهم ...

٢- العظيم آبادي «صاحب عون المعبود» (١٢/ ٣٢٤) حيث قال: وقد بسط الكلام في عدم نجاة الوالدين العلامة إبراهيم الحلبي في رسالة مستقلة، والعلامة علي القاري في شرح

وشهاب الدين القسطلانيّ[1]، ومِن كتب هذين راج بين عوامّ من بعدهم من

=

«الفقه الأكبر»، وفي رسالة مستقلة، ويشهد لصحة هذا المسلك هذا الحديث الصحيح.

والشيخ جلال الدين السيوطي قد خالف الحفاظ والعلماء المحققين وأثبت لهما الإيمان والنجاة فصنف الرسائل العديدة في ذلك منها «رسالة التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله في الجنة».

قلت: العلامة السيوطي متساهل جداً لا عبرة بكلامه في هذا الباب ما لم يوافقه كلام الأئمة النقاد.

٣- والغماري في كتابه «المغير» (ص٦)، حيث قال عن السيوطي: ... لأنه متساهل في ذلك غاية التساهل، فلا يكاد يحكم علىٰ حديث بالوضع إلّا إذا دعته الضرورة إلىٰ ذلك في الاحتجاج علىٰ خصمه، وإبطال دليله.

والتأليف في إنكار معنىٰ ما دل عليه ذلك الحديث كما فعل في حديث «من قال أنا عالم فهو جاهل». وغيره، وما عدا ذلك فإنَّه يتساهل في إيراده، بل وفي الاحتجاج به أيضاً.

٤- قال الألباني: في «تمام المنة» ١/ ٢٩: السيوطي معروف بتساهله في التصحيح والتضعيف، فالأحاديث التي صححها أو حسنها فيه قسم كبير منها ردَّها عليه الشارحُ المناويُّ، وهي تبلغ المئات إن لم نقل أكثر من ذلك، وكذلك وقع فيه أحاديث كثيرة موضوعة مع أنه قال في مقدمته: وصنته عما تفرد به وضاع أو كذاب».

وقد تتبعتها بصورة سريعة وهي تبلغ الألف تزيد قليلًا أو تنقص كذلك، وأرجو أن أُوفق لإعادة النظر فيها وإجراء قلم التحقيق عليها، وإخراجها للنَّاس.

ومن الغريب أنَّ قسماً غير قليل فيها شهد السيوطي نفسه بوضعها في غير هذا الكتاب، فهذا كله يجعل الثقة به ضعيفة، نسأل الله العصمة.

ثم يسر الله -تبارك وتعالىٰ- فجعلت «الجامع الصغير وزيادته» المسمىٰ بـ«الفتح الكبير في ضم الزيادة إلىٰ الجامع الصغير» قسمين: «صحيح الجامع ...»، و«ضعيف الجامع ...». وعدد أحاديث هذا (٦٤٦٩) حديثاً، والموضوع منها (٩٨٠) حديثاً علىٰ وجه التقريب، وهو مطبوع كالصحيح، والحمد لله تعالىٰ.

(١) هو أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلاني، المصري الشافعي،

=

المتصوفة والمتفقهين.

وكما أنَّك أيضاً وقفتَ علىٰ ما هو في معناه من الأحاديث التي بيَّنتُ وضعها ونكارتها، فاستحييتَ أن تُدليَ بها في الاحتجاج لتأسيسِ نحلتك خشيةَ أن تُفضحَ افتضاحَ من احتجَّ بها قبلك -علىٰ رأسهم الحسنُ بن محمَّد المشاط[1] ومحمَّدُ المصطفىٰ ابن الإمام العلوي في طائفةٍ عُظمىٰ من الشناقط- حين سُقط في أيديهم، وبُهتوا بالسند الذي وضعه لهم المغربيُّ الذي استعانوا به في تحصيل سند الخبر الموضوع علىٰ مصنف عبد الرزاق.

فكتبَ لهم من المغرب أنَّه في «خلاصة التهذيب» للخزرجيِّ[2] في ترجمة عبد الرزاق؛ فجاءونا وبأيديهم [٥/] ورقةٌ يسألون عن الخلاصة، ونحن بمسجد

=

أخذ عن زكريا الأنصاري، والنجم ابن فهد، كان كثير الأسقام، قانعاً متعففاً، جيد القراءة للقرآن، والحديث والخطابة، شجي الصوت بها، مشاركاً في الفضائل متواضعاً متودداً، لطيف العشرة سريع الحركة، له عدة مؤلفات، منها شرحه علىٰ صحيح البخاري المسمىٰ: «إرشاد الساري»، وكتاب «نفائس الأنفاس في الصحبة واللباس»، و «مسالك الحنفاء في الصلاة علىٰ المصطفىٰ»، وغيرها من الكتب، ت٩٢٧ هـ. «شذرات الذهب» (١٠/ ١٦٩)، «الضوء اللامع» (٢/ ١٠٣).

(١) ولد بمكة المكرمة ١٣١٧، وتوفي ١٣٩٩هـ، نشأ نشأة صالحة في رعاية والده، أخذ العلوم عن بعض المشايخ، درس في المدرسة الصولتية مع حضور لحلقات العلم في الحرم المكي، أجاز له مشايخه، كان عضوا في هيئة التميز، ثم عين وكيلًا عن رئيس المحكمة الكبرىٰ ثم استقال ليتفرغ للتدريس بالمسجد الحرام، له عدة مؤلفات منها: «التقريرات السنية في حل ألفاظ المنظومة البيقونية»، «الثبت الكبير»، «نيل المنىٰ والمأمول علىٰ لب الأصول» وغيرها. «تتمة الأعلام» (١/ ١٣٧).

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الأنصاري الساعدي صفي الدين. ت ٩٢٣ هـ. «الأعلام» (١/ ١٦٠).

الرسولﷺ فقلنا: حاضرةٌ، فقالوا: هذه الورقةُ فيها أنَّ سند حديث: «**أوَّل ما خلق الله نورَ نبيك يا جابر، ومنه خلق كل شيء...**». في «الخلاصة» في ترجمة عبد الرزاق، فناولناهم الخلاصة، فجعل كبيرهم الذي بيده كتابة الوضَّاع المغربيِّ يقرأ ونصُّ السندِ: عبد الرزاق بن همَّام، عن ابنِ عيينة، عن زيدِ بن أسلم، عن محمَّد بن المُنكدر، عن جابر بن عبد الله فذكره.

وقرأ الرَّجلُ ترجُمةَ عبد الرزاق حتىٰ انتهىٰ منها، فلم ير في «الخلاصة» في ترجمة عبد الرزاق سوىٰ التعريف[1] به نسباً وبلداً، وتوثيقاً مشوباً بتشيع الذي هو موضوع الكتاب، فَعَلَتْهُمُ الكآبةُ، ورموا الكتابة وتاب كبيرُهم من المحاماة عن المقالة الزائفة، فصار من خواصِّنا، منَّا يتعلمُ ويترددُ إلينا ويسلِّم إلىٰ أن مات رافضاً أولئك العصابة ولتلك المقالة.

وبقي من سواه في أسوأ ندامة، وأزعج سآمة يتكلمون في الوضَّاع وفشا افتضاحهم فشوَّ الشعاع[2]، فخشيتَ أنت أن يُصيبك ما أصابهم؛ فتجنَّبتَ ما زيَّفنا

---

(١) هذه ترجمة عبد الرزاق من «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» (١/٢٣٨) قال: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني، أحد الأئمة الأعلام الحفاظ، عن ابن جريج، وهشام بن حسان، وثور بن يزيد، ومعمر، ومالك، وخلائق. وعنه أحمد، وإسحاق، وابن المديني، وابن معين، ومحمّد بن رافع، وخلق.

قال أحمد: من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع.

وقال ابن عدي: رحل إليه أئمة المسلمين وثقاتهم، ولم نر بحديثه بأساً إلَّا أنَّهم نسبوه إلىٰ التشيع.

وقال أحمد: لم أسمع منه شيئاً، لكنه رجل يعجبه أخبار النَّاس.

قال ابن سعد: مات سنة إحدىٰ عشرة ومائتين عن خمس وثمانين سنة.

(٢) من قوله «يتكلمون.. إلىٰ قوله... الشعشاع» سقط من (ب) علىٰ أن في (ب) بعد(سآمة)، =

من الأحاديث في الرِّسالة، ثمَّ لم تلبث حتىٰ خالفتَ إلىٰ ما لم أذكره في الرِّسالة من شكل ما ذكرت من الموضوعاتِ؛ فصرتَ تعاني بما لا يعني تصحيحه؛ لتكوين أساس لنحلتكم، ويأبىٰ الله أن يجعلَ للباطل بين أهل الحق أصلًا، أو يجعل ناصريه للخير أهلًا إذ هو ضد الحق وقسيمه.

وقد جاء الحقُّ بما صحَّ عن رسول الله ﷺ في الصحاح من السنن، والمجاميع، والمستخرجات، والأجزاء، وزهق الباطلُ من الموضوعات، والمنكرات، ووحشي المؤلفات المنسوبة للقُصَّاص[1]، وأهل السير والحكايات في المواعظ، والخرافات، فترَسَتَ أنتَ منها بأتراس تُوهم بها محبة رسول الله ﷺ، والدفاع عن منصبه المُنيف الشريف، بصريح ما نهىٰ عنه من الكذب عليه الملتزم، وحاشاه النقص من شرفه، وسَني [٦/]فضيلته -كما قدَّمنا التنبيه عليه في المقدمة-.

فصرتَ تتخبطُ يا محمَّد السيِّد في التماسِ الدليل التماسَ الحاطب بالليل، تحومُ في الهواء وتجولُ، لتجدَ دليلًا لنحلتك به تقولُ، فترجع ولا يمكنك النزولُ، فتقولُ وتقولُ، ولا تجد دليلًا لما تقولُ، فرجعتَ بعد أن يئستَ من وجود دليل صحَّ يشهد لما تحاول من تأسيس نحلتك قائلًا: صحَّحه السيوطيُّ!! صحَّحه الحاكمُ!! صحَّحه البلقينيُّ!!

تريد أنَّ هؤلاء صحَّحوا الأخبار التي فيها: **«لولا محمَّد ما خلقتُك، لولا محمَّد ما خلقتُ الجنَّة ولا النَّار، لولاه ما خلقتُ الأفلاك»**.

= علامة للسقط ولكن ليس فيها شيء من الكلام الساقط.

(١) في (ب) «إلىٰ القصاص».

فيا عجبًا يا سيد!! ألم تخبرني منذ عشرين سنة أنَّك تخرَّجتَ من كلية الحديث[(١)] بأسنىٰ شهادةٍ، ومن ذلك العهد وأنتَ تنظرُ وتُدرِّسُ وتدرُس وتذاكرُ أهلَ الصناعة والجدِّ ومعرفة مدارك النَّقد، وتحاورُ أهل العلم بالفنِّ ويحاورونك، وما حصلتَ من هذا كُلِّه علىٰ أن تُحسنَ معرفة ما يصلحُ للاحتجاج من الآثار، ممَّا لا يصلح له، حتىٰ أفضىٰ بك القصورُ في الفنِّ إلىٰ أن أصبحتَ تعتمدُ علىٰ تصحيحِ الحاكمِ والسيوطيِّ وذكرِ القُسطلانيِّ لما يُسمَّىٰ حديثًا في كُتبه!!

ولعل الذي قعدَ بك أن تبلغَ في الفنِّ ما يناسبُ قدر فهمكَ ودراستكَ ما نشب بك من غَوغاء المستشرفين لطريقةِ المتصوفة المنحرفين، فإنَّهم ما خالطوا عالمًا سُنياً إلا أصبح جاهلًا بدعيًا؛ لأنَّ ظلمةَ البدعة تكسف نورَ الحكمة، وتحجب عن واضح الحق ومنهج السُّنَّة -بصَّرنا الله وإيَّاك يا أخي بما هدىٰ إليه من هدىٰ من أوليائه، وسلك بنا وبك مناهج أنبيائه، ولا عدل بنا وبك عن اتباع الكتاب والسُّنَّة آمين-.

أمَّا ما أدخلتَ فيه نفسكَ من محاولة تصحيح خبر «لولا محمَّد ولولا محمَّد...»؛ فإنَّه عنادٌ للدليلِ، وتطويلٌ بلا تحصيلٍ؛ فإنَّ طُرق هذه الأحاديث لا تزيد علىٰ ثلاثة:

أحدها: عن زاذان عن سلمان رضي الله عنه.

والثاني: من طريق سعيد بن أبي عَرُوبة عن قتادة عن سعيد بن المسيَّب عن ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما مرفوعًا، وأخرىٰ موقوفة عليه -أعني- ابن عبَّاس -رضي الله [٧/] عنهما-.

---

(١) كذا في الأصل، وفي (ب) «الشريعة».

والثالث: عن عُمر رضي الله عنه من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عُمر رضي الله عنه.

أمَّا حديث سلمان فأخرجه ابنُ الجوزيِّ في «الموضوعات»[١] ووافقه الذهبيُّ[٢]، والحافظ ابنُ حجر في «لسانه»، والسيوطيُّ في «اللالئ»[٣]، وقبلهما الجوزقانيُّ في «الموضوعات والواهيات» علىٰ وضعه، وانظره إن شككتَ الجزء الثاني من الموضوعات صفحة ١٤٠. اهـ

وحديث ابن عبَّاسٍ الموصول[٤] لم يختلفوا في أنَّه لا أصل له مرفوعاً، وإنَّما تفرَّد الحاكمُ برفعه وتصحيحه، وتعقبَّه الذهبيُّ ووافقه الحافظُ ابنُ حجر في «اللسان».

---

(١) في حديث طويل وفيه «... ولقد خلقتُ الدنيا وأهلها لأعرّفهم كرامتك عليّ ومنزلتك عندي، ولولاك يا محمَّد ما خلقتُ الدنيا». «الموضوعات» (١/ ٢١٤)، وفي الطبعة المحققة (٢/ ١٨-١٩) (ح٥٤٩) وقال: هذا حديث موضوع لا شك فيه، وفي إسناده مجهولون وضعفاء فمن الضعفاء: أبو السُّكين وإبراهيم بن اليسع.

قال الدارقطني: أبو السكين ضعيف، وإبراهيم ويحيىٰ البصري متروكان.

قال أحمد بن حنبل: حرّقتُ حديث يحيىٰ البصري.

وقال الفلَّاس: كان كذاباً، يحدث أحاديث موضوعة.

وقال الدارقطني: متروك.

(٢) (ص٧-٧٨) (ح١٩٦) وفيه: قال ابن الجوزي: موضوع بلا شك ويحيىٰ البصري تالف كذاب والسند ظلمة.

(٣) (١/ ٢٧١-٢٧٢).

(٤) كلمة «الموصول» ساقطة من (ب).

كما وافقه علىٰ وضع الطريق الموقوفة علىٰ سعيد بن أبي عروبة أيضاً في «اللسان»، وانظر أيضاً ترجمة عمرو بن أوس الأنصاري في «الميزان»[1]، و«اللسان»[2].

وأمَّا طريق عُمر ﷺ فقد تفرَّد بها عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن عُمر ﷺ. أخرجه الحاكمُ[3] وقال: صحيحٌ، وتعقبه الذهبيُّ وقال: بل موضوع. ووافقه الحافظُ ابنُ حجرٍ في «اللسان» ولا عطر بعد عروس، وقبلهما شيخُ الإسلام ابنُ تيمية. [٨/]

وقد اعترفتَ أنتَ بتزييف شيخ الإسلام ابنِ تيمية له[4]، وأنَّه لا أصل له

(١) قال في «الميزان» (٥/ ٢٩٩): عمرو بن أوس، يجهل حاله، أتىٰ بخبر منكر أخرجه الحاكم في مستدركه، وأظنه موضوعاً من طريق جندل بن والق حدثنا عمرو بن أوس حدثنا سعيد عن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال: «أوحىٰ الله إلىٰ عيسىٰ آمن بمحمَّد فلولاه ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ...» الحديث.

(٢) حيث نقل الحافظ ابن حجر كلام الذهبي ولم يزد عليه ولم يتعقبه. «لسان الميزان» (٤/ ٣٥٤).

(٣) «المستدرك علىٰ الصحيحين» (٢/ ٦٧٢) (ح٤٢٢٨) قال: حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمَّد بن منصور العدل حدثنا أبو الحسن محمَّد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهري حدثنا إسماعيل بن مسلمة أنبأ عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمَّد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفتَ محمَّداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنَّك لما خلقتني بيدك ونفختَ فيَّ من روحك، رفعتُ رأسي فرأيتُ علىٰ قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله، محمَّد رسول الله، فعلمتُ أنَّك لم تضف إلىٰ اسمك إلَّا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقتَ يا آدم، إنَّه لأحب الخلق إليَّ، ادعني بحقه، فقد غفرتُ لك ولولا محمَّد ما خلقتُك». هذا حديث صحيح الإسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا الكتاب.

(٤) قال بعد ذكره لحديث من الكلمات التي تاب الله بها علىٰ آدم قال: «اللهم إني أسألك =

ألبته، ثمَّ وصلتَ اعترافك بتزيِّيفه بانتحال كلام آخر له توهم أنَّه يفهم منه أنَّ للحديث أصلًا عنده، وقد حكم عليه قبلُ بأنَّه لا أصل له ولا كرامة، إذ يلزم علىٰ ما توهمتَ من كلامه الأخير التناقضُ، فلا يبقىٰ لك أنت حُجةٌ في كلا قوليه، ويبقىٰ نصُّ من قدَّمنا من الحُفاظ علىٰ أنَّه لا أصلَ له من وجهٍ، وموضوع من وجهٍ.

وأمَّا طريق البيهقيِّ التي ذكرتَ في «الشُعب» وسكت عن نقدها فقد ساقها عنه ابنُ كثير في «البداية»[1] بحروفها وقال: إنَّه ضعَّفها وضعَّفَ من انفرد به:

= بحق محمّد ...». الحديث.

قلت: وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف باتفاقهم يغلط كثيراً ضعفه أحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني وغيرهم، وقال أبو حاتم بن حبان: كان يُقلِّب الأخبار وهو لا يعلم حتىٰ كثُر ذلك من روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك.

وأما تصحيح الحاكم لمثل هذا الحديث وأمثاله فهذا مما أنكره عليه أئمة العلم بالحديث وقالوا: إنَّ الحاكم يصحح أحاديث وهيٰ موضوعة مكذوبة عند أهل المعرفة بالحديث، كما صحح حديث زريب بن برثملي الذي فيه ذكر وصي المسيح؛ وهو كذب باتفاق أهل المعرفة كما بيَّن ذلك البيهقي وابن الجوزي وغيرهما. «مجموع الفتاوىٰ» (١/ ٢٥٤-٢٥٨) بتصرف.

وحكم بوضعه أيضاً: الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١/ ٣٥٩) (ح٢٨٢).

(١) الحافظ ابن كثير نسب الحديث لمن أخرجه ومنهم البيهقي لكن لم يقل إنه في «الشُّعب»، وسيأتي أنه في «دلائل النبوة».

قال ابن كثير: ...وروىٰ الحاكم أيضاً والبيهقي وابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمَّد أن غفرت لي. فقال الله: فكيف عرفت محمّداً ولم أخلقه بعد. فقال: يا رب؛ لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيَّ من روحك =

عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم.

وأمَّا ما ذكرتَ من تصحيح السيوطيِّ لهما[1] والبلقينيِّ وذكر القسطلانيِّ لهما فهذا ممَّا ينبغي أن تُصان عنه ألسنةُ أهل الفنِّ العالمين بمن يُحتج به في النقد، ومن لا يُحتجُّ به منهم؛ وذلك أنَّ تصحيح السيوطي لهما[2]، والبلقيني على تسليم صدوره منهما، وتسليم قبول نقدهما لا يفيد في هذا الموضع لأمور منها:

أولًا: أنَّهما مسبوقان بتوهين أئمة الجرح والتعديل المعتبرين فيه بالاتفاق.

ثانيًا: أنَّ انفراد عبد الرحمن بن زيد بن أسلم بالاتفاق من الأولين والآخرين من كل من رواه، واتفاقهم على ضعفه[3] لا يُؤثر فيه تصحيحُ البخاريِّ

=

رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبًا لا إله إلا الله محمَّد رسول الله؛ فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إليَّ، وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمَّد ما خلقتك».

قال البيهقي: تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه وهو ضعيف، والله أعلم. «البداية والنهاية» (١/ ٨١)، وأيضًا ذكر الحديث وكلام البيهقي (٢/ ٣٢٢).

ووجدتُ الحديث في «دلائل النبوة» للبيهقي حيث ساقه من طريق شيخه الحاكم فقال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء وقراءة، فذكر الحديث ثم ضعفه البيهقي بالنص الذي قال ابن كثير، فهذا تأكيد آخر (٥/ ٤٨٨-٤٨٩).

(١) في (ب) «لها».

(٢) من قوله «والبلقيني وذكر القسطلاني ... إلى قوله السيوطي لهما». سقط من (ب).

(٣) ممن حكى الاتفاق:

* البزار، حيث قال: أجمع أهل العلم بالنقل على تضعيف أخباره، وليس هو بحجة فيما ينفرد به. «كشف الأستار» (١/ ١٠٩ ح ١٩٤).

=

لو صححه، أحرى ألَّا يُؤثر فيه تصحيحُ السيوطيِّ وذويه! وإن كنَّا نعترفُ للسيوطيِّ بالحفظ والصلاح والتفننِّ في أيِّ ما فنٍّ والزُّهد، ولكن ليس بمحققٍ في النَّقد ولا قريباً من ذلك[1]، ويعلم ذلك بالضرورة بالنَّظر في تواليفه كـ: «الجامع الصغير»، و«الكشف عن مجاوزة الدنيا الألف» وغيرهما.

ولسنا ممَّن يستحلُّ من عرضه ما حرَّم الله كمنافسيه من أهل عصره كالسخاويِّ[2] والقسطلانيِّ وغيرهم[3]، ولكن النَّقد من النَّصيحة في الدين التي أكَّد النَّبي[٩/] ﷺ الأمرَ فيها مبيِّناً لمن تكون له بقوله: «**الدين النَّصيحة. قيل له: لِمَن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولنبيه، ولأئمة المسلمين وعامَّتهم**»[4].

وإنَّ من النَّصيحة لله ولنبيِّه والمؤمنين تبيين ما يعرضُ في الأخبار عن

---

* وابن الجوزي، حيث قال: أجمعوا على ضعفه. «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٧٨-١٧٩).
* وابن تيمية أيضاً كما تقدم.

(١) ولعل مما قد يضاف هنا: أن السيوطي والقسطلاني فيهما صوفية واضحة ظاهرة حملتهم على التساهل في قبول الأخبار التي توافق الصوفية، فكثيراً ما يسكتان عن الأخبار الواهية، وقد يصححان ما لا يستحق أن يصحح، وهذا معلوم لمن نظر في كتبهما - رحمهما الله تعالى -.

(٢) ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع» (٤/ ٦٥) وقال بعد أن ذكر شيوخه في العلوم التي قرأها عليهم: ولم يمعن الطلب في كل ما أشرتُ إليه.
ولعلَّ الذي أشار إليه الشيخ في طعن السخاوي فيه: أنه يكذب، وعاق لأمه ولكثير من مشايخه.

(٣) كذا في الأصل، وفي (ب) وغيرهما، ولعله الأصوب، لكن ما قاله الشيخ له وجه.

(٤) أخرجه مسلم من حديث تميم الداري (١/ ٧٤) (ح٥٥).

رسول الله ﷺ من خطأ يُخِلُّ ببناء الأحكام عليها، أو معارضةٍ لما صحَّ منها، أو كذب عليه -عليه الصلاةُ والسلامُ-، فلا حقَّ ولا غيبة لمن روىٰ ما لا يصح، أو كان بحال من لا يُقبل عند أهل العلم خبرُه أن يُذكر بالوصفِ المانع من قبولِهِ كائناً من كان لتقديم حق الله تعالىٰ علىٰ حق من سواه.

وهكذا الحكمُ في تجريح الشهود إذا تعلَّق به حقٌّ لله، أو للعبدِ المعصومِ الدمِ والمالِ، وهذا إجماعٌ إذا كان لاستيفاء الحقِّ، ومحض النَّصيحة.

أمَّا إذا كان لغير ذلك من الأغراض كقصدِ الغمز منه، والتنقيص من فضيلته فيحرمُ علىٰ الأصل من حُرمة عرض المسلم، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل[1]: سمع أبو تراب النخشبي[2] أبي يقول: فلانٌ ضعيفٌ، فلان كذا، فقال: يا شيخُ لا تغتبِ العُلماء، فقال أبي: ويحك! ليس هذا بغيبة، هذا نصيحة[3].

والقُسطلانيُّ وإن كان سليمَ الساحة، وله مشاركةٌ في علوم من فقهٍ، وقراءةٍ وحديثٍ، فلا يُعتبرُ بمجرد ذكره لحديثٍ في تأسيسٍ ولا تأييدٍ؛ إذ في تأليفه كثير من الموضوعات كحديث النُّور الذي قدَّمنا ذكر المصائب به في الدين، وغيره من الواهيات التي يظهر أنَّ لها قيمة عنده.

---

(١) جملة «ابن حنبل» سقطت من (ب).

(٢) في الأصل و(ب): «النقشبدي»، والتصويب من المصدر.

(٣) أخرجه الخطيب في «الكفاية» (١/ ٤٥) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: جاء أبو تراب النخشبي إلىٰ أبي فجعل أبي يقول فلان ضعيف فلان ثقة فقال أبو تراب: يا شيخ لا تغتب العُلماء فالتفت أبي إليه فقال له: ويحك هذا نصيحة ليس هذا غيبة.

وذكره بدون إسناد ابن كثير في «الباعث الحثيث» (٢/ ٦٦٥)، وابن الملقن في «المقنع» (٢/ ٦٥٩).

وأمَّا البلقينيُّ فشيخُ الإسلامِ وعَلَمُ الأعلام، ولكن لا تأثير لتصحيحه لما قدَّمنا من انفراد عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه... إلخ، فتصحيحه هو أو غيرُه لما انفرد به عبد الرحمن إنَّما هو:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يَضِرْها[1] وأوهىٰ قرنه الوعْلُ[2]

فعبُد الرحمن [١٠/] بن زيد ضعَّفه الأولون والآخرون من أئمة الأثر، علىٰ رأسهم الإمامُ مالكُ بن أنس[3]، والشافعيُّ[4]، وكلٌّ من ترجمه في كتب الجرح والتعديل[5]، فتفرُّده بالأخبار ممَّا يُنكر ويُستبشع عند رواة الآثار.

---

(١) في (ب) «يوهنها».

(٢) هذا بيت من قصيدة الأعشىٰ الشهيرة كما في ديوانه (١/ ١٦٢) التي مطلعها:

ودِّع هريرةَ إن الركبَ مرتحلُ وهل تطيقُ وداعاً أيها الرّجلُ

(٣) «تهذيب الكمال» (١٧/ ١١٥-١١٨).

وقال محمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعتُ الشافعي يقول: ذكر رجل لمالك حديثاً فقال: من حدثك؟ فذكر إسناداً له منقطعاً، فقال: اذهب إلىٰ عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن أبيه عن نوح!

(٤) كما في «معرفة السنن والآثار» (٣/ ٣٧٠) (ح٢٤٧٧) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني الحسين بن محمَّد الدارمي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمَّد الحنظلي قال: حدثت عن هارون بن سعيد قال: سئل الشافعي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فضعفه.

(٥) في «تهذيب الكمال» (١٧/ ١١٦) قال عمرو بن علي: لم أسمع عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه.

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: ضعيف.

وقال أبو حاتم: سألتُ أحمد بن حنبل عن ولد زيد بن أسلم أيهم أحب إليك؟ قال: =

وأمَّا خبر «**لولاه ما خلقت الأفلاك**». فرواه الديلميُّ[1] عن ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما منفرداً بروايته، وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ: إنَّه موضوع، وكذا الصاغانيُّ في «الدر الملتقط»[2].

وسلَّمه عليٌّ القاري[3] ويكفينا من انكشاف أمره تفرُّد الديلميِّ[4] بروايته،

= أسامة. قلتُ: ثم من؟ قال: عبد الله. ثم ذكر عبد الرحمن وضجَّع في عبد الرحمن.

وقال أبو الحسن الميموني: سمعتُ أبا عبد الله يقول: عبد الله بن زيد بن أسلم أثبت من عبد الرحمن. قلتُ: أثبت؟ قال: نعم. قلتُ: فعبد الرحمن؟ قال: كذا، ليس مثله، وضعَّف أمره قليلاً.

وقال عباس الدوري عن يحيىٰ بن معين: ليس حديثه بشيء.

وقال البخاري وأبو حاتم: ضعفه علي بن المديني جداً.

وقال أبو داود: أولاد زيد بن أسلم كلهم ضعيف، وأمثلهم عبد الله. وقال النسائي: ضعيف.

(١) (٥/ ٢٢٧) (ح٨٠٣١) عن ابن عباس لكن بلفظ: «يقول الله عز وجل: وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت الدنيا».

(٢) الصواب أنه في «موضوعاته»، حديث (رقم ٧٨).

(٣) حيث إنه ذكر كلام الصاغاني ولم يتعقبه بشيء. «المصنوع» (ص١٥٠) (ح٢٥٥).

(٤) نص جمعٌ من أهل العلم علىٰ أنَّ ما انفرد به الديلمي فهو ضعيف منهم:

السيوطي في «الجامع الصغير» (١/ ٩-١٠) حيث قال في معرض بيان رموزه: وللعقيليِّ في «الضعفاء» (عق) ولابن عدي في «الكامل» (عد) وللخطيب (خط) فإن كان في «تاريخه» أطلقتُ، وإلا بيَّنته ولابن عساكر (كر) وكل ماعزي لهؤلاء الأربعة، وللحكيم الترمذيِّ في «نوادر الأصول»، أو للحاكم في «تاريخه»، أو لابن الجارود في «تاريخه»، أو للديلميِّ في «مسند الفردوس» فهو ضعيف فيستغنىٰ بالعزو إليها أو إلىٰ بعضها عن =

بيان ضعفه.

وقال السخاوي في «فتح المغيث» (١/٢٩٨) وممن أفرد بعد ابن الجوزي في الموضوع... و«الفردوس» للديلمي...

وقال ابن تيمية في «المنهاج» (٤/٣٨): كتاب «الفردوس» للديلمي فيه موضوعات كثيرة، أجمع أهل العلم علىٰ أن مجرد كونه رواه لا يدل علىٰ صحة الحديث.

وقال الدهلوي في تعداده للكتب التي قصد مؤلفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الأوليين: ومظنة هذه الأحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان...والديلمي. «حجة الله البالغة» (١/ ٣٨٩-٣٩٩).

وفي «الحطة في ذكر الصحاح الستة» (١٢٠-١٢١)، والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الأولين كانت في المجاميع والمسانيد المختفية فنوهوا بأمرها وكانت علىٰ ألسنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المتشدقين وأهل الأهواء والضعفاء أو كانت من آثار الصحابة والتابعين أو من أخبار بني إسرائيل أو من كلام الحكماء والوعاظ ...

ومظنة هذه الأحاديث كتاب «الضعفاء» لابن حبان، و «كامل» ابن عدي، وكتب الخطيب، وأبي نعيم، والجوزقاني، وابن عساكر، وابن نجار، والديلمي، وكاد مسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة، وأصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفاً محتملًا، وأسوؤها ما كان موضوعاً أو مقلوباً شديد النكارة، وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزي. انتهىٰ.

قال المولىٰ عبد العزيز الدهلوي: وأحاديث هذه الطبقة التي لم يعلم في القرون الأولىٰ اسمها ولا رسمها وتصدىٰ المتأخرون لروايتها فهي لا تخلو عن أمرين إما أن السلف تفحصوا عنها ولم يجدوا لها أصلًا حتىٰ يشتغلوا بروايتها أو وجدوا لها أصلًا ولكن صادفوا فيها قدحاً أو علة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلىٰ كل حال ليست هذه الأحاديث صالحة للاعتماد عليها حتىٰ يتمسك بها في إثبات عقيدة أو عمل ...

فمحاولة تصحيحه بعد هذا كمحاولة عجوز مقعدة من الهرم أن ترجع فتاة، أماني كالعدم قال الشاعر:

عجوزٌ تُرجِّي أن تكون فتيةً   وقد لحبَ[1] الجنبانِ واحدودبَ الظهرُ

وقد أضل هذا القسم من الأحاديث كثيراً من المحدثين عن نهج الصواب حيث اغتروا بكثرة طرقها الموجودة في هذه الكتب، وحكموا بتواترها، وتمسكوا بها في مقام القطع واليقين وأحدثوا مذاهب تخالف أحاديث الطبقتين الأولين علىٰ ثقتها.

والكتب المصنفة في أحاديث هذا القسم كثيرة منها ما ذكر ومنها كتاب الضعفاء للعقيلي ... وفردوس الديلمي، بل سائر تصانيفه وتصانيف أبي الشيخ، وغالب المساهلة ووضع الأحاديث في باب المناقب والمثالب ...

وقد جعلها ابن الجوزي في موضوعاته مجروحة مطعونة، وبرهن علىٰ وضعها وكذبها، وكتاب «تنزيه الشريعة» يكفي لدفع تلك ... حتىٰ إن غالب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي ورأس ماله في تصنيف الرسائل ونوادرها هي الكتب المشار إليها، فالاشتغال بأحاديثها واستنباط الأحكام منها لا طائل تحته ...

(١) قال في «جمهرة اللغة» (١/ ٢٨٤): لحب ويُقال لحبت اللحم عن العظم ألحبه لحباً إذا قشرته وكل شيء قشرته فقد لحبته العود وما أشبهه، ولحب لحم الرجل إذا أنحله الكبر قال الشاعر طويل:

عجوز ترجي أن تكون فتية   وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر

وفي «غريب الحديث» للخطابي (١/ ١٢١).

فأما اللحب فهو قطعك الشيء طولًا، ومنه قولهم: طريق لاحب؛ أي: مسلوك منقاد لمن يسلكها، وقد لحب جنب العجوز إذا ذهب لحمه، وأنشدنا ابن الأعرابي أنشدنا ابن أبي الدنيا:

عجوز ترجي أن تكون فتية   وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر

تدس إلىٰ العطار ميرة أهلها   ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر

تدسُّ إلىٰ العطار سلعة بيتها ... وهل يصلحُ العطَّار ما أفسد الدهرُ(١)

...إلخ.

وهذا نقدٌ(٢) لما تخيَّلتَ صحتَه وتصوره، ويأبىٰ الله إلا أنْ يُتمَّ نوره.

واعلم -يا أخانا المالكي- أنَّ هذه التهاويل من الأخبار الساقطة والخرافيات الواهية هي التي افتتح بها غُلاة المتصوفةِ علىٰ أهل السُّنَّة باب الفتنة، فأغووا بها ضِعاف العقول والجهلة، وجدُّوا في القضاء بها علىٰ عمل السلف، والهدي الذي تلقاه عنهم الخلفُ، فأقصر أخي وحسبُك من تأييدهم ما سلف، وأبقِ علىٰ نفسك وإيَّاك والسرف؛ فإنَّ من أحبَّ قوماً حُشر معهم.

وعلىٰ كل حالٍ فإنَّا نستعينُ الله -تبارك وتعالىٰ- علىٰ نصر الحقِّ وتأييده، وفلِّ سيف الخارج عنه ومكايده، إنَّه المَلِكُ المالكُ، لا يشاركُه مالكٌ.

⁂ ⁂ ⁂

---

(١) هذا البيت مشهور ولا يعرف قائله، كما في «العقد الفريد» (١/ ٤٤٠)، وقال ابن عبد البر في «بهجة المجالس وأنس المجالس» (١/ ١٨٤): ولبعض الأعراب:
وقال أعرابيّ في امرأة تَزَوَّجها، وذُكِر له أنها شابة طريّة، ودَسوا إليه عَجوزاً:

عجوز ترجي أن تكون فتية ... وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر
تدس إلىٰ العطار ميرة أهلها ... ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر
تزوّجتها قبل المِحَاق بلَيلةٍ ... فكان مَحاقاً كلُّه ذلك الشَّهر
وما غرَّني إلا خِضَابٌ بكفِّها ... وكُحل بعَيْنَيها وأثوَابُها الصُّفر

(٢) في (ب) «نقدي».

فصـــل

كان ينبغي لنا أن نذكر في مُقدِّمة رسالتنا هذه أنَّ موقفنا من كتاب «مفاهيم يجب أن تصحح» للسيِّد محمَّد علوي[1] تبين مفهومين منها وتصحيحها لمن يُمَيِّزُ بيَّن المنطوق والمفهوم ولم يكن بأمراض قلبه بالمغموم:

الأول منهما: البحثُ والنَّقد لما حاول المؤلفُ تصحيحه من الأخبار الموضوعة لتأسيس نحلةِ ما خلقَ الله الخلق إلَّا من أجل النَّبيﷺ، وقد استوفينا الكلام عليه بما لا معدىٰ وراءه لمُحقٍّ، أمَّا المُبطلُ فلسنا إليه نعدل إذ ليس بمعتدل.

وأمَّا الثاني منهما[2]: فلم يُصرِّح المؤلفُ له بصيغة بها يفهم، ولكن صرَّح خلال بحوثه في كتابه باسمها، وهي المصيبة بطوائف غُلاة المتصوفة، وأمَّا ما سوىٰ [١١/] ذلك من بقيَّة المفاهيم فليس لنا عليه تعريجٌ، بل نُحيلها علىٰ ما جرىٰ ويجري بينه وبين خصومه، والله يقضي بالحقِّ، وعند الله تجتمع الخصوم.

وهنا -بحول الله وقوَّته- نتكلمُ علىٰ الفتنةِ في الدينِ الناشئةِ من أهل البدع وغُلاة المتصوفة، وليعلم الواقفُ عليه أنِّي ما تكلمتُ علىٰ ما تكلمتُ عليه فيما كتبتُ في أول هذه الرِّسالة، ولا فيما سأكتبُ منها تعصباً لزيد ولا لعمرو، ولا

---

(١) في الأصل: «علي»، والتصويب من (ب).

(٢) في الأصل: «وأما الثانية»، والتصويب من (ب).

طلباً من غير الله لأمر، بل محاماة عن السُّنَّة ودفاعاً عن المِلَّة، وسيأتي الموتُ علىٰ آخر الأحياء ثمَّ يبعثون فيسألون، فيعلم من صدق ممَّن فسق، وما علينا بعد علم الله بصدقنا فيما قلنا أن يغتابنا مغتابٌ فينصفنا الله منه يوم لا تظلمُ نفسٌ شيئاً.

ثمَّ إنِّي أبتدئ الكلامَ أيضاً علىٰ هذه بالنَّصيحة للسيد محمَّد علوي فأقولُ: إنَّ الأليق بالسيد محمَّد والأولىٰ بشرفه، وسَنيِّ نسبه وعلمه، سلوكُ طريق آبائه، وأجلَّاء أُسرته من الحِفَاظِ والتصوُّن عمَّا يشين سمعته، وينقص من كامل فضيلته، وعدم الاعتراض والتعرض لما يسبب الفتنة والشغاب والسباب بلزوم طريق أبيه السيِّد علوي[1] -رحمه الله تعالىٰ-؛ فإنَّه كان نقي الساحة، طيب الفكاهة، مأمون الإساءة، محبَّباً إلىٰ الخاصة والعامَّة.

وقد[2] اطلعَ علىٰ ما نشرتَ أنتَ ذكره، فلم ير لذكره فائدةً، وخشيَ من نشره بائقة، فثنىٰ عنه قلمه حتىٰ كأنَّه ما رآه ولا علمه، ثمَّ إنَّه لما مات رَحِمَهُ اللَّهُ حميداً[3]، والرَّجاءُ أن يكون سعيداً فدفنتَه شرعت تنشر ممَّا ستر وترك، وأنت لست بجاهل ولا مغفل حتىٰ تعذر أو تنذر -فسبحان من لا مُعقِّب لحكمه ولا محيط بعلمه ولا محصي لكلمه-.

فالنصيحة -يا أخي- لك التي لا دَخَل فيها ولا يشوبها غِلٌّ، ولا غُلولٌ [١٢/]، ولا خديعةٌ أن تترك ما صان عنه أبوكَ قلمه، وقلاه وحرَّمه، وتجلس مجلسه،

---

(١) هو: علوي بن عباس المالكي الحسني، مدرس من علماء مكة، مولده ووفاته بها، تفقه في المسجد الحرام، ثم قام بالتدريس فيه، صنف عشرين كتاباً أو رسالة، منها: المنهل اللطيف في بيان أحكام الحديث الضعيف. ت ١٣٩١هـ «الأعلام» (٤/ ٢٥٠).

(٢) في (ب) «فقد».

(٣) في (ب) «حمدا».

وتنشر من علمه أنفعه، وتهجر منه أشنعه، إذ خيرُ العلم ما نفع، وشرُّه الغريبُ الذي لم يتعاطه السلفُ الصالحُ قولًا، ولا اُشتهر عنهم عملًا، وكل ما لم يتعبَّدِ السلفُ به ممَّا يُسمَّىٰ عبادةً فلا خير فيه، ولا في تعلمه، ولا تعليمه؛ إذ لو كان فيه خيرٌ لتعبَّد الله به أصحابُ نبيِّه وأتباعهم الذين هم خيرُ البشر بعده -عليه الصلاةُ والسلامُ- بشهادة «إنَّ خيركم قرني...». إلخ[1].

ومن هنا نبدأُ في ذكر الطريق التي شرع الله لعباده سلوكها في عبادته والتقرب إليه في نيل مرضاته، فإذا ذكرنا دليلها من كتاب الله ﷻ، وما بيَّنه به رسولُه[2] من سُنته وسردناها بيِّنةً مُبينةً، علم النَّاظرُ فيها والفاهم لما دلَّت عليه ضرورة أنَّ من عدل عنها رغبةً عنها إلىٰ ما دعاه إليه هواه ورأيه القائل مبتدع حداً ورسماً، حقيقة ومجازاً واسماً.

إذ الحدُّ عند جميع الأصوليين: هو الجامع المانع لماهية المحدود، فالمحاولُ للإدخال في الحدِّ بعد تمام تعريف الماهية ما ليس منها خارج في محاولته عن الحدِّ ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [الطلاق:١].

إذ البدعة لغة: اختراع علىٰ غير مثال.

وفي الشرع: ما أُحدث فيه بعد كماله.

قال الله -تعالىٰ ذكره-: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس:٣٢].

---

(١) بهذا اللفظ أخرجه مسلم (٤/ ١٩٦٤) عن عِمرَان بن حُصَين يحدث أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّ خَيرَكُم قَرنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم -قال عِمرَانُ: فلا أَدرِي أَقَالَ رسول اللهِ ﷺ بَعدَ قَرنِهِ مَرَّتَينِ أَو ثَلَاثَة- ثُمَّ يَكُونُ بَعدَهُم قَومٌ يَشهَدُونَ ولا يُستَشهَدُونَ وَيَخُونُونَ ولا يُتَمَنُونَ، وَيَنذِرُونَ ولا يُوفُونَ، وَيَظهَرُ فِيهِم السِّمَنُ».

(٢) في (ب) زيادة: ﷺ.

وقال: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩].

وقال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر:٩].

وقال: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١].

وقال: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣].

وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ [النساء:٨٠].

إلىٰ غير ذلك من الآيات التي يخرج إحصاءُ عددها[1] عن الموضوع المراد من الاختصار [١٣/] في هذه الرِّسالة.

ومن الأحاديث: عن العرباض بن سارية ﷺ [قال][2]: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنَّها موعظةُ مودِّعٍ فأوصنا!

قال: «**أوصيكم بتقوىٰ الله والسمع والطاعة وإن تأمَّر عليكم عبدٌ، وإنَّه من يعش منكم فسيرىٰ اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**». رواه أبو داود[3]، والترمذيُّ[4] وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) في (ب) «إحصاؤ عدها».

(٢) المثبت من (ب).

(٣) سُنن أبي داود (٤/ ٢٠٠) (ح٤٦٠٧) وفيه قصة بنحو ما ذكره الشيخ.

(٤) سُنن الترمذي (٥/ ٤٤) (ح٢٦٧٦)، وأخرجه ابن ماجه (١/ ٣٠-٣١) (ح٤٢).

وقوله عليه -الصلاةُ والسلامُ-: «**كل أمتي يدخلون الجنَّة إلَّا من أبىٰ! قالوا: ومن يأبىٰ يا رسول الله؟! قال: من أطاعني دخل الجنَّة ومن عصاني فقد أبىٰ**». رواه البخاريُّ(١).

وفي آخر حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عند مسلم(٢): «**أمَّا بعد، فإنَّ خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمَّد ﷺ وشرَّ الأمور محدثاتها، وكُلَّ بدعةٍ ضلالة**».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردٌّ**»(٣). متفق عليه.

وفي رواية لمسلم(٤): «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**».

وروىٰ أحمدُ بنُ حنبل(٥) والنسائيُّ(٦) من طريق أبي وائل عن ابنِ مسعود رضي الله عنه قال: خطَّ رسول الله ﷺ خطًا بيده، ثمَّ قال: «**هذا سبيل الله مستقيماً**»، وخطَّ

---

(١) (١٣/ ٢٤٩) (ح٧٢٨٠)، مع الفتح.

(٢) (٢/ ٥٩٢) (ح٨٦٧) عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه، حتىٰ كأنه منذر جيش يقول: «**صبحكم ومساكم**». ويقول: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**». ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطىٰ. ويقول: «**أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمَّد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**». ثمَّ يقول: «**أنا أولىٰ بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليَّ وعليَّ**».

(٣) أخرجه البخاري، مع الفتح (٥/ ٣٠١) (ح٢٦٩٧)، ومسلم (٣/ ١٣٤٣) (ح ١٧١٨).

(٤) أخرجه مسلم (٣/ ٣٤٣) (ح ١٧١٨).

(٥) مسند أحمد (١/ ٤٤٥) (ح ٤١٤٣) ورجاله ثقات.

(٦) سُنن النسائي الكبرىٰ (٦/ ٣٤٣) (ح١١١٧٤و١١١٧٥).

عن يمينه وعن شماله ثمَّ قال: «هذه السُّبل ليس منها سبيل إلَّا عليه شيطان يدعو إليه». ثمَّ قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣].

فإذا نظر في رسالتنا هذه من وُفِّق للخير، وكان ممَّن يفهم فهماً ما لوجه الدليل، ويميِّز ما بين الوضع والتعليل، وما في معنىٰ الأصل ولازم [١٤/] القول، وراقب الله ﷻ فيمن يكتم الحق والقول به، وما أوعد علىٰ ذلك من وجيع عذابه بقوله -تعالىٰ جَدُّه، وتفرَّد بالربوبية وحده-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩].

وقوله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٤٢].

عَلِمَ وتحقَّق ممَّا ذكرنا من نصوص كتاب الله وصحيح سنة رسوله ما منحه رسول الله ﷺ من واضح دلالة النبوة، وصدق الرِّسالة بشهادة إخباره بما لم يقع بعدُ من الخلاف والاختلاف المزعج[1]؛ حتىٰ أوصىٰ أصحابَه حين عَلِمَ قُرب أجله بالتمسك بما يأمنون به من شؤم ما سيقع من الاختلاف.

ثمَّ -ويعلم يقيناً أيضاً- أنَّ الطريق التي أمر اللهُ عباده أن يسلكوها في عبادته وما إليها من المأمورات والمَنهيَّات هي طريق الحقِّ، وغيرها الضلالةُ، والبطالةُ، ألا ترىٰ إلىٰ قول الله جل[2]: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس:٣٢].

وقول رسول الله ﷺ: «فإنَّه من يعش منكم فسيرىٰ اختلافاً كثيراً، فعليكم

---

(١) في (ب) «الزعج».

(٢) في (ب) «عز وجل».

بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإنَّ كل بدعة ضلالة».

وقد ذكرنا حدَّ البدعة لغة وشرعاً، وهنا أذكر الرَّد علىٰ المنتحلين تناولها لما اختاره الخلفاءُ الراشدون من المصالح العامة الضرورية التي أجمع السَّلفُ علىٰ تسليمها وتصويبها؛ لكونها من اختيار من أُمرنا باتباعهم، وهو دليلُ الإجماعِ المنعقدِ من الصحابة ومن بعدهم علىٰ تصويب جمع القرآن في المصاحف، ثمَّ إجماعُهم علىٰ إحراق عامَّتها سوىٰ الإمام الموجود بأيدي المسلمين إلىٰ الآن.

فحملُ رأي الحسين الحلاج[1] [١٥/] ومقالاته التي استحقَّ إراقة دمه بها عند عامَّة العُلماء وزُهاد الصوفيَّة الأجلَّاء -سوىٰ أبي عبد الله بن خفيف[2]،

---

(١) هو: الحسين بن منصور بن محمي البيضاوي الفارسي ولد ٢٤٤هـ، صحب سهلًا التستري، وأخذ عنه علوم الصوفية.

كان يتنقل بين البلدان وينشر طريقته سِرّاً، وكان يظهر مذهب الشيعة للملوك للعباسين، ومذهب المتصوفة للعامة، وهو في تضاعيف ذلك يدعي حلول الألوهية، له أكثر من أربعين مؤلفاً، منها: الطواسين، وهو هو، وكيف كان يكون، ت٣٠٩ هـ. «لسان الميزان» (٢/ ٣١٤)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٣٢)، «طبقات الصوفية» (ص٣٠٧)، «السير» (١٤/ ٣١٣).

(٢) قال السبكي: هو: محمَّد بن خفيف بن إسفكشاد الشيرازي الشيخ أبو عبد الله بن خفيف شيخ المشايخ، وذو القدم الراسخ في العلم والدين، كان سيِّداً جليلًا، وإماماً حفيلًا، يستمطر الغيث بدعاته، ويثوب المصر بكلامه، من أعلم المشايخ بعلوم الظاهر، وممن اتفقوا علىٰ عظيم تمسكه بالكتاب والسنة.

توفي ٣٧١هـ وازدحم الخلق علىٰ جنازته، وكان أمراً عظيماً، وصلي عليه نحواً من مائة مرة، وقيل إنَّه عاش مائة سنة وأربع سنين، وقيل مائة إلا خمس سنين ولعله الأصح. «طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٣/ ١٤٩-١٥٠).

وابن عطاء[1]، وابن ذي النُّون[2]، علىٰ رأي أبي بكر في قتال أهل الردة، ورأي عُمرَ في جمع النَّاس علىٰ إمام واحد في التراويح، وجمعِ عُثمان للقرآن، وأمرِ عُمر بن عبد العزيز بكتب السنن، وضربِ عبد الملك السكة باسم أهل الإسلام، وغير ذلك من آرائهم المُجمع علىٰ صوابها- حملٌ ظاهرُ الفساد عند كل ذي سَداد، وقياس فاسد الوضع بوجود الفرق من نصوص الشَّرع.

وهل بعد قوله تعالىٰ: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس:٣٢]. وتبيين نبيِّه بأنَّ الضلال المنصوص في الآية هو البدعة بقوله: «**وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة**». من[3] حُجَّة علىٰ تصويب منهج غُلاة المتصوفة الذين ذكرنا من شأن رئيسهم الحلاج ما ذكرنا، وسنذكر من شأن أتباعه إن شاء الله ما يُزعجُ المتلبس بالانتصار لهم، والمحاماة عنهم.

فقول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس:٣٢].

وقول رسوله: «**وشر الأمور محدثاتها**». نصان علىٰ أنَّ البدعة ضلال[4] لا يقبلان التأويل، والبرهانُ العقليُّ القاطعُ يؤيِّده وتركيب شكله.

هكذا البدعةُ ما قابل الحقَّ، وكُلُّ مقابلٍ للحقِ فهو ضلالٌ، فالبدعةُ ضلالٌ، ولا يُعترض علىٰ صدق الكبرىٰ برأي من قسَّم البدعة إلىٰ ضلالةٍ حرامٍ تَحرمُ،

---

(١) هو أحمد بن محمَّد بن عبد الكريم أبو الفضل الإسكندري، متصوف شاذلي من العلماء، وكان من أشد خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية، له عدة مؤلفات منها: «الحكم العطائية»، «تاج العروس»، ت٧٠٩ هـ. «الدرر الكامنة» (١/ ٢٧٣)، «الأعلام» (١/ ٢١٢-٢٢٢).

(٢) في (ب) «النور».

(٣) سقط حرف الجر من (ب).

(٤) في (ب) «ضلالة».

وإلىٰ مكروهة تُكره، وكذا إلىٰ بقيَّةِ أقسام الشرع، إذ صحةُ الاعتراض بهذا التقسيم متوقفٌ علىٰ تسليمه لمُقَسِّمِها، واللازمُ باطلٌ؛ إذ أساس مبنىٰ هذا التقسيم علىٰ دخول اختيارات الخُلفاء الراشدين في مُسمَّىٰ البدعة شرعاً، تشبثاً بقول عمر ﷺ لما رأىٰ الناس في قيام رمضان: «... نعمت البدعة»؛ وإنما أراد عمر ﷺ: «نعمت البدعة»؛ يعني في اللغة لا في الشرع[1]؛ إذ يستحيل أن يريد بها البدعة في

---

(١) وهو الذي رجحه ابن تيمية في «الاقتضاء» (٢-٥٨٩-٥٩٠)، و «مجموع الفتاوىٰ» (١٠/ ٣٧١).

والعيني في «عمدة القاري» (١٠/ ١١١) حيث قال: قيل: أراد أن إظهارها في المسجد والاجتماع لها هو البدعة؛ لا أن نفس تلك الصلاة بدعة، وهذا هو الأوجه.

والمباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٧/ ٣٦٦) حيث قال:وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية فمن ذلك قول عمر ﷺ في التراويح: نعمت البدعة هذه.

والعظيم آبادي في «عون المعبود» (٤/ ١٧٣): وكان عمر ﷺ يقول في جمعه النَّاس علىٰ جماعة واحدة: «نعمت البدعة هي»، وإنما سماها بدعة باعتبار صورتها؛ فإن هذا الاجتماع محدث بعده ﷺ، وباعتبار الحقيقة فليست ببدعة؛ لأنه ﷺ إنما أمرهم بصلاتها في بيوتهم لعلة هي خشية الافتراض، وقد زالت بوفاته ﷺ.

وقال أيضاً «عون المعبود» (١٢/ ٢٣٥): وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع، فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر ﷺ في التراويح: «نعمت البدعة هذه».

ومن هذا الباب ما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن الحكم بن الأعرج قال: سألتُ ابن عمر عن صلاة الضحىٰ فقال: بدعة، نعمت البدعة، قال العيني: قلتُ: أجاب القاضي عنه أنها بدعة أي ملازمتها وإظهارها في المساجد مما لم يكن يعهد، لاسيما وقد قال: =

الشرعة المذمومة؛ فيلزم منه الإجماع علىٰ ضلال، والأمة لا تجتمع علىٰ ضلال، وقد قالوا: إن الإجماع معصوم، وإن المعارض له مخصوم.

وأيضًا فإن المُقسِّم للبدعة إلىٰ ما ذكرنا؛ قريب العهد في الوجود إلىٰ أئمة فقهاء الشافعية المتأخرين، وهو عز الدين بن عبد السلام[1] من آخر القرن السادس، ولم يوافقه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين[2]، بل مذهبُ مالكٍ الإمام وغيره من أئمة السلف والخلف ذم البدعة بالإطلاق، وذم أهلها أيًّا كانوا، وكان -أعني: مالكًا- ينشد:

=

ونعمت البدعة. قال ورُوي عنه: ما ابتدع المسلمون بدعة أفضل من صلاة الضحىٰ، كما قال عمر في صلاة التراويح؛ لا إنها بدعة مخالفة للسنة، قال: وكذلك رُوي عن ابن مسعود لما أنكرها علىٰ هذا الوجه، وقال: إن كان ولابد ففي بيوتكم، لم تُحمِّلون عباد الله ما لم يحملهم الله؛ كل ذلك خيفة أن يحسبها الجهال من الفرائض. «عمدة القاري» (٧٢٣٦-٢٣٧).

(١) في كتابه «قواعد الأحكام» (٢/ ١٧٢-١٧٤).

والعز هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الدمشقي، فقيه شافعي، بلغ رتبة الاجتهاد، كان آمراً بالمعروف، وناهياً عن المنكر، شديداً في ذلك، له مؤلفات عدة، منها: «التفسير الكبير»، و«الإلمام في أدلة الأحكام»، و«قواعد الأحكام في مصالح الأنام»، وغيرها، (٥٧٧-٦٦٠). «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٨٠)، «الأعلام» (٤/ ٢١).

(٢) وممن وافق العز بن عبد السلام علىٰ هذا التقسيم: النووي، وابن حجر، والقرافي.

«شرح النووي علىٰ مسلم» (٦/ ١٥٤-١٥٥)، «فتح الباري» (٤/ ٢٥٣)، «الفروق» (٤/ ٢٠٢).

وممن خالف؛ وهو الحق: الشاطبي في «الاعتصام» (١/ ٢٩٦)، وأوسع من بسط هذه المسألة الشيخ سعد الغامدي في كتابه: «حقيقة البدعة وأحكامها» (١/ ٣٥٢).

وخير أمور الدين ما كان سُنَّةً   وشر الأمور المحدثاتُ البدائعُ(1)

وذمُّه لها مشهورٌ في كتبه وعند أهل مذهبه، وسنذكر ذمَّه وذمَّ الأعلامِ من أهلِ مذهبه لها إن شاء الله متىٰ وصلنا إلىٰ الكلام علىٰ طوائف أهل البدع.

وكذا من أمعن النَّظر في قوله -عليه الصلاةُ والسلامُ- : «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردٌّ**».

وقوله: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ**». عَلم أيضاً يقيناً أنَّه لا انتفاع لأهل البدع بأعمالهم، إذ أهلُ البدعِ ما بين مُحدثٍ للبدع رأساً، وما بين مُتبع له -والكلُّ -عافانا الله من خسران العملِ وخيبة الأملِ- لا يقبل منهم ما عملوه، ولا يجدون من خيرٍ عند الله ما أملوه، وما أُتوا إلَّا من عدم مبالاتهم بالاتباع والاقتداء برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وسائر هديه، بل اتبعوا أهواءهم بغير علم ﴿فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ [الروم:٢٩].

ومثلُهم أو شريكُهم في إثمهم من أحبَّهم وحامىٰ عنهم بالباطل؛ ليقوِّي به باطلهم؛ ليحظىٰ عندهم سواء أكان موافقاً لهم في النِّحلة أم لا، وقد قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء:١٠٧].

وهؤلاء اختانوا أنفسهم، وعصوا ربهم، فالرُّكونُ إليهم والمجادلةُ عنهم ظلمٌ للنَّفسِ، وعصيان للرَّبِ [١٧/] بنَّصِ القرآنِ أقوىٰ برهانٍ ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١١٣].

ووجه ظلمهم: أنَّهم عدلوا عن الصراط المستقيم الذي أمر الله العباد باتِّباعه، وبيَّنه رسولُه بلسانه وأصبعه فقال الله ﷻ : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا

---

(١) «ترتيب المدارك» (١/ ١٦٩).

﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام:١٥٣].

فبيَّن الرسولُ هذا الطريق والسُّبل التي من ضلَّ عنه سلكها، فخطَّ خطّاً أمام وجهه مستقيماً ثمَّ قال: «هذا سبيل الله مستقيماً»، وخطَّ عن يمينه وعن شماله ثم قال: هذه السُّبل ليس منها سبيل إلَّا عليه شيطانٌ يدعو إليه»، ثمَّ قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾.

وقد أتينا علىٰ بيان سوءِ موضوع البدعة وأنَّها إحدىٰ الطُّرق المنحرفة عن الطريق المستقيم كما قدَّمنا النَّص عليه من الكتاب والسنة، وكما أننا ذكرنا أثره من شؤم المتسمين بها والسالكين نهجها، وأنهم لا ينتفعون بما يعملون من المحدثات سواء في الحرمان المُحدث والمتبعُ له، ومثلُهم المجادل عنهم والمحامي الموالي لهم.

وإنَّ من أهل بدع الضلالة لفرقاً معروفين عند أهل السُّنَّة كالخوارج والمعتزلة والقدرية، وفرق الشيعة كالإمامية والروافض والزيدية والباطنية وغلاة المتصوفة، وكل هذه الفرق يمتازون متحيزون عن أهل السُّنَّة علىٰ جانب عنهم، إلَّا غُلاة المتصوفة فما زالوا يمتزجون بهم امتزاج الرُّوح بالجسد، وهم أعظمُ فرقِ الضلال علىٰ أهل الإسلام ضرراً ومصيبةً وخطراً؛ لاختلاطهم بهم، وتأثير دعوتهم في ذي الجهل والغباوة، ورقة الدِّيانة، وهؤلاء أتباع الحلاجية والفارضية والششترية والسبعينية والجيلية أصحاب عبد الكريم الجيلي[1] صاحب [١٨/]

---

(١) هو: عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلي أو الجيلاني نسبته إلىٰ جيلان، ولد ٧٦٧، ت٨٢٦ هـ، وهي منطقة في بلاد فارس، تنقَّل في بلدان كثيرة، واستقرَّ به الأمر في مدينة زبيد في اليمن حتىٰ وفاته، له نحو ثلاثين مؤلفاً، منها ما ذكره الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، ومنها =

«الإنسان الكامل»[1] أحد مصادر الإلحاد والمجاهل، ثمَّ الحاتمية[2] والتجانية.

فشُبَه هؤلاء وغلوهم في الدين الإسلامي وإلحادهم فيه الذي أبقوه في الصحف بأيدي من قام به من أهل الفساد والإفساد من أتباعهم؛ معروفٌ الآن في مصر والشام وتونس والجزائر والمغرب الأقصىٰ، وجميع إفريقية السوداء وأعمالها من العريب أهل الصحراء لا يرجعون في معرفة الله، ولا معرفة حدوده إلَّا إلىٰ هيللةٍ وتصليةٍ علىٰ رسول الله ﷺ ملحونتين بزيادة فيها، ونقص وتمطيط يصحبه اختيال ورقص.

لا يحضرون مجالس أهل العلم يتعلمون حكمة، ولا يرقبون في مؤمن إلًّا ولا ذمة، وينتسبون إلىٰ الصوفية والعلوم الباطنية وهم في الحقيقة حلولية وباطنية ما بين حاتمية[3] وتيجانية.

كتاب «الوجود المطلق»، و«مراتب الوجود»، وقد اعتنىٰ يوسف زيدان بحصر مؤلفاته في كتابه «الفكر الصوفي عند الجيلي». «الأعلام» (٤/ ٥٠).

(١) وتتمة العنوان: في معرفة الأواخر والأوائل، والكتاب مطبوع.

(٢) تنسب إلىٰ ابن عربي الحاتمي صاحب «الفتوحات المكية». «بغية المستفيد» (٧٥).

(٣) كذا في الأصل وفي (ب)، ولعلها الختمية، وهي الطريقة التي أسسها محمَّد عثمان بن محمَّد ابن أبي بكر الميرغني -أي: الشريف الثري- الذي لقب نفسه بالختم، أو خاتم الأولياء، وبالطائف ١٢٠٨هـ، أخذ التصوف عن عدد من صوفية مكة منها النقشبندية، والقادرية، ولما وفد أحمد بن إدريس الذي تنسب له الطريقة الإدريسية أخذها عنه، وبعد وفاته، تنافس كبار مريديه علىٰ من يتولىٰ طريقته، فكل أسس له طريقة، فأسس الميرغني طريقته هذه الختمية، فأنشأ لها زاوية خاصة في مكة ولها فروع بالحجاز، له مؤلفات منها: «تاج التفسير لكلام الملك الكبير»، و«مجموع الأوراد الكبير»، و«ديوان مجمع

ونحن -إن شاء الله تعالىٰ- إنَّما نتكلمُ بلسان الحقِّ ودلائله ممَّا تضمنه كتاب الله، وسُنَّة رسوله [ﷺ] (١)، والذي هو نهج سلف صالح الأمة، وعليه المقتدي بهم، والمتبع من الأئمة لا ينسب أهله إلىٰ رياضة بجوع ولا خلوة، ولا عُري، والتحاف بخشن رقاع تبدو منه الترقوة، ولا رقص ولا غناء بهيللة، وتربيةٍ بفلسفةٍ، وإلحاد في الدين وردةٍ، وكلمات بمواعظ تخرج المربين بها عن دين الإسلام في كل لحظة.

وشأننا معشر أهل الإسلام والمسلمين مدارسةُ علم الحرام والحلال، وتعليم وتعلم ما يجب علىٰ كل مُكلفٍ من أمر دينه ودنياه، ومعرفة ما يجب لله من صفة ويستحيل في حقه من صفة.

وكذلك ما لأنبيائه من مقاماتِ الشرف والتنزيه، عن كل ما يَشين ديناً ودنيا خلقاً وخُلُقاً، واعتقاد وجود الملائكة وأنَّهم عبادُ الله المكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والتفقه في الدين بمعرفة دلائله وتحقيق تفاصيله بتأسيس قواعده وأصوله ، وإحكام مبانيه علىٰ كلام الله [١٩/] ورسوله وآثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وأئمة الفقه والدين، وحفظة السُّنن والآثار من المحدثين وغيرهم من حمُاة الشريعة المطهرة الذين لا تزال منهم طائفة ينفي الله بها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين إلي يوم القيامة.

أما قسيمُ هذه الطائفة من أهل الحيل والنِّحل والاحتيال بالتشريع بالمستحيل وأنواع المحال عقلاً وشرعاً ونقلاً، وأتباعهم الذين شرعوا لهم من الدين ما لم

=

الغرائب»، وغيرها. ت١٢٥٣ هـ. «الأعلام» (٦/ ٢٦٢).

(١) المثبت من (ب).

يأذن به الله برؤية الرسول ﷺ بعد موته وتبليغه ما أُمر بتبليغه، ونصحه ونصيحته به الجنَّ والإنس فرضاً عليه من الله بالسواء، وانقطاعِ التكليف عنه من الله بموته.

ثمَّ قام هؤلاء بعد القرون العديدة من موته، وختم النُّبوة به يدَّعون بَعثَهُ إليهم من قبره حيّاً حياته الأولىٰ، فيذهب إليهم من المدينة المنورة في اللحظات والساعات وهم بمصرَ والجزائر وأطراف البلاد الشاسعة ساعةَ ما يرون الاجتماع به وتلقي الشرع الجديد بعد الموت منه، فيُملي عليهم ما كتمه -حاشاه- عن خديجة بنتِ خُويلد وأبي بكر وعليٍّ وعمَّار بن ياسر وبلال وخبَّاب بن الأرت، والسابقين الأولين المهاجرين والأنصار، ومن بعدهم من أصحابه السادة الأخيار.

ثمَّ يزيد في الإملاء علىٰ هؤلاء الزاعمين رسالته إليهم بعد موته ما خالف القرآن الذي كان أُرسل به إلىٰ الثقلين بتكاليف جديدة، وتراخيص مديدة، من تأمين من مكر الله، وتغريرٍ بالإقدام علىٰ محرماته ويُضببّون، بل يمحون ما سبق من معالم الدين وأساسه، ويضعون مكانها من وحي الشيطان ودسائسه ما يلقنونه أتباعهم من خسائسه[1][٢٠/].

فيجلسون بين ظهراني المسلمين ينشرون هذه المناكر غير مستحيين، ولا مُنكر عليهم، ولا مغير من المؤمنين -فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون-.

ولكن ما كان إلا ما سَبقَ في الأزل لا مُعقب لحكمه، ولا مبدل؛ فإنَّه متىٰ ما يكتب العَمىٰ علىٰ من حرمه نور الحق والهدىٰ أصبح من حزب الشيطان وأعوانه، كلما دعاه أجابَ دعوته، تاركاً أمانة الله وطاعته.

---

(١) في (ب) «فسائسه».

ولستُ -بحمد الله- ببدع ممَّن أنكر البدع والمحدثات في الدين، ولا أوَّل من نبَّه علىٰ شؤمها في الكتاب والسُّنَّة من أئمة المسلمين، فقد ذمَّها ابنُ مسعود[1] رضي الله عنه،

---

(١) من ذلك ما خرَّجه الدارمي في سننه (١/ ٧٩) (ح ٢٠٤)، وبحشل في «تاريخ واسط» (ح ١/ ١٩٨-١٩٩)، واللفظ للدارمي من طريق عمر بن يحيىٰ قال: سمعتُ أبي يحدث عن أبيه قال: كنَّا نجلس علىٰ باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلىٰ المسجد، فجاءنا أبو موسىٰ الأشعري فقال: أَخَرَجَ إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا: لا.

فجلس معنا حتىٰ خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسىٰ: يا أبا عبد الرحمن إني رأيتُ في المسجد آنفاً أمراً أنكرته، ولم أر -والحمد لله- إلا خيراً. قال: فما هو؟ فقال: إن عشتَ فستراه، قال: رأيتُ في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصىٰ، فيقول: كبِّروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلتَ لهم؟

قال: ما قلتُ لهم شيئاً انتظار رأيك أو انتظار أمرك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنتَ لهم ألا يضيع من حسناتهم.

ثمَّ مضىٰ ومضينا معه حتىٰ أتىٰ حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟! قالوا: يا أبا عبد الله حصىً نعد به التكبير، والتهليل، والتسبيح، قال: فعدُّوا سيئاتكم فأنا ضامن ألا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمَّد! ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تُكسر، والذي نفسي بيده إنَّكم لعلىٰ ملة هي أهدي من ملة محمَّد، أو مفتتحو باب ضلالة!

قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه، إنَّ رسول الله ﷺ حدثنا أنَّ قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيَهم، وايم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم.

ثمَّ تولَّىٰ عنهم. فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحِلَق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج. وإسناد القصة صحيح.

وابن سيرين[١] وغيرهما من سلف الصحابة والتابعين غير محاشين ولا مُكَنين.

ومن الأئمة: مالكُ بنُ أنس الإمام[٢]، والإمام أحمدُ بنُ حنبل، ومن لا يُحصىٰ بعدهما من أئمة الفقهاء والمحدثين والعلماء الخاشعين غَيرةً علىٰ دين رب العالمين.

وأنا أشهدُ علىٰ أنَّ من اطَّلع علىٰ نِحلِ من قدمتُ ذكرهم من أهل البدع، وغُلاة المتصوفة ولم يُنكر عليهم بما استطاع من الإنكار أن لا أجرَ له فيما يعمل، ولا شهادة له تُقبل اعتماداً علىٰ قول رسول الله ﷺ: **«من رأىٰ منكم منكراً فليُغيره بيده؛ فإن لم يقدر فبلسانه، فإن لم يقدر فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»**. هكذا في صحيح مسلم[٣]، وفي رواية له آخرىٰ: **«وليس وراء ذلك من الإيمان**

---

(١) من ذلك ما أخرجه الدارمي (١/ ١٢٠) (ح٣٩٧) قال: أخبرنا سَعِيدُ بن عَامِرٍ عن أَسمَاءَ ابن عُبَيدٍ قال: دخل رَجُلَانِ من أَصحَابِ الأَهوَاءِ علىٰ ابن سِيرِينَ فَقَالَا: يا أَبَا بَكرٍ نُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ، قال: لَا. قالا: فَنَقرَأُ عَلَيكَ آيَةً من كِتَابِ الله. قال: لَا. لَتَقُومَانِ عَنِّي، أو لَأَقُومَنَّ. قال: فَخَرَجَا. فقال بَعضُ القَومِ: يا أَبَا بَكرٍ وما كان عَلَيكَ أن يَقرَأَ عَلَيكَ آيَةً من كِتَابِ اللهِ تعالىٰ؟! قال: إني خَشِيتُ أن يَقرَآ عَلَيَّ آيَةً فَيُحَرِّفَانِهَا، فَيَقِرُّ ذلك في قَلبِي.

وأخرج أيضاً (١/ ١٢١) (ح٤٠١) قال: أخبرنا أَحمَدُ ثنا زَائِدَةُ عن هِشَامٍ عن الحَسَنِ وابن سِيرِينَ أنهما قالا: لَا تُجَالِسُوا أَصحَابَ الأَهوَاءِ، ولا تُجَادِلُوهُم ولا تَسمَعُوا منهم.

(٢) من ذلك القصة المشهورة عندما سأله رجل: كيف استوىٰ؟ فقال له: الاستواء منه معلوم، والكيف منه غير معقول، والسؤال عن هذا بدعة، والإيمان به واجب. وإني لأظنك ضالًا، أخرجوه عني. «ترتيب المدارك» (١/ ١٧٠-١٧١).

(٣) (١/ ٦٩) (ح٤٩) واللفظ مختلف قليلًا عما ذكره شيخنا رَحِمَهُ اللهُ عن طارق بن شهاب قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة فقال: قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد: أمّا هذا فقد قضىٰ ما عليه، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: =

حبة خردل»[1].

ومن أراد شاهداً علىٰ ما به شهدتُ فلينظر متىٰ شاء كلام شيخ الإسلام، وعلم الأعلام من سادات الأنام تقي الدين بن دقيق العيد في كتابه «الاقتراح في الاصطلاح»، وما أُضيف إلىٰ ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح في فصل ذكر الضعاف [٢١/] والمجروحين (ص٣٤٠) ير ما ذكرتُه في حق المتصوفة الغُلاة المنحرفين، ما هو نصُّ كلامه فيهم لفظاً ومعنًىٰ، من عصيان تاركِ الإنكار عليهم بما استطاع.

ومن نظر «تنبيه الغبيِّ إلىٰ تكفير ابنِ عربيٍّ» للعالم العلَّامة برهان الدين البقاعيِّ الشافعيِّ[2]، ير ما ذكرتُ في ابنِ عربي وابنِ الفارض، وير نقله كلام نحوِ من أربعين عالماً من أهل المذاهب الأربعة في تكفيره وتكفير ابن الفارض.

ومن نظر في ترجمة ابنِ سبعين[3] في «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» رأىٰ

«من رأىٰ منكم منكراً فليغيره بيده؛ فإن لم يستطع فبلسانه؛ فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

(١) أخرجه مسلم (١/ ٦٩) (ح٥٠) من حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثمَّ إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن؛ وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

(٢) هو: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط -بضم الراء وتخفيف الباء- بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلىٰ بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق. ت٨٨٥ هـ «الأعلام» (١/ ٥٦).

(٣) هو: عبد الحق بن إبراهيم بن محمَّد المرسي الأندلسي، نشأ بالأندلس، وتعلم فيها مبادئ

فتوىٰ العلَّامة أبي عبد الله محمَّد القوري[1] شيخ الجماعة ورئيس العُلماء المالكية بفاس في زمانه بأنَّ العُلماء اختلفوا في الحلَّاج، وابن سَبعين، وابن عربي، والششتري[2] بين الزَّندقة التي لا يُستتاب صاحبها في مذهب مالك والقبطانية، ولعلَّ القائل بقبطانيتهم كان من شكلهم وأتباعهم؛ إذ الكفرُ والولايةُ لله لا يجتمعان في

= العلوم الشرعية والعربية، وتعمق في علوم الفلسفة والمنطق والسحر، وسلك طريق المتصوفة، نفي من بلده لسوء معتقده، وتجول في بلدان المغرب لنشر طريقته السبعينية ولما تكشف مذهبه وتبين انحرافه أنكر عليه العُلماء وحكموا بزندقته، ثمَّ أخرجوه من المغرب، ثمَّ انتقل إلىٰ مصر ولم يكن حاله فيها بأحسن من المغرب فتوجه إلىٰ مكة حتىٰ توفي متنحراً. ولد٦١٣ أو ٦١٤، ت٦٥٢هـ. له عدة مؤلفات منها: «الإحاطة»، «الألواح»، «التوجه» وغيرها. «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٦١).

(١) هو: محمَّد بن قاسم بن محمَّد، القوري -بفتح القاف وسكون الواو ثم راء نسبة لبلدة قريبة من أشبيلية-، لم يختلف في فضله وسعة علمه اثنان، كان آية في التبحر في العلم والتصرف فيه، واستحضار نوازل الفقه وقضايا التاريخ، مجلسه كثير الفوائد، مليح الحكايات. ت٨٧٢ هـ. «نيل الابتهاج» (ص٥٤٨)، وليس الفتوىٰ في ترجمته، وإنما في ترجمة الششتري علي بن عبد الله (ص٣٢٢-٣٢٣).

(٢) يصفه الصوفية بأنه الإمام الكبير، الصوفي الشهير أبو الحسن علي الششتري وهو علي بن عبد الله النميري، وهو من قرية ششتر من عمل وادي آش وزقاق الششتري معلوم بها وكان مجوداً للقرآن قائماً عليه عارفاً بمعانيه، من أهل العلم والعمل جال الآفاق ولقي المشايخ، وحج حجات، وآثر التجرد والعبادات. وله كتاب «المقاليد الوجودية في أسرار الصوفية»، و«الرِّسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة» و«المراتب».

ت٦٦٨هـ فدفن بدمياط. «نفح الطيب» (٢/ ١٨٥-١٨٦)، «جامع كرامات الأولياء» (٢/ ٣٤٦)، «لسان الميزان».

قلبٍ، لما بينهما من التضاد والتباين ضرورةً.

ومن نظر «مشتهى الخارف الجاني في [رد][(١)] زلقات التجاني الجاني»؛ عَلِمَ وتحقَّق ما ذكرنا وما سيق فيه لأتباعه فيه [ممَّا نقله عنه مؤلفه][(٢)(٣)]، وهو أي «مشتهى الخارف الجاني» للحبر العلم العالم الشيخ محمَّد الخضر بن ميابا الشنقيطي ثمَّ الجكني[(٤)] -روَّى الله بالروح والريحان تربته، وأبقى في الأعداء نكايته آمين-.

وفي «المدارك»[(٥)] للقاضي عياض أنَّ رجلًا سأل مالك ابن أنس عن شيء من علم الباطن ، فغضب عليه وقال له: «**عليك بالأمر البيِّن، وإياك وبُنيَّات الطريق**».

وفي ترجمة الحارث المحاسبيِّ رأس المتصوفة وعالمهم ولسانهم: أنَّ أحمد ابن حنبل اختفى ليلة في مجلسِ وَعظِه، ثمَّ خرج منه وما عاود إليه، ونهى النَّاس عن مجالسته[(٦)].

---

(١) المثبت من (ب) ومن عنوان الكتاب المطبوع.

(٢) المثبت من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) هو: ابن الشيخ سيدي عبد الله بن ميابا الجنكي الشنقيطي، أحد نوابغ الموريتانيين المبرزين، له عدة مؤلفات منها: «كوثر المعاني الدراري في الكشف عن خبايا البخاري»، يقع في عشر مجلدات، «مشتهى الخارف» في الرد على بعض المتصوفة، «استحالة المعية بالذات»، و«لزوم الطلاق الثلاثة دفعة بما لا يستطيع العالم دفعه» وغيرها . ت ١٣٥٥هـ. انظر: مقدمة كتاب «مشتهى الخارف» (ص١-٩).

(٥) اختصر الشيخ القصة وهي في ترتيب المدارك مطولة (١/ ١٧٢).

(٦) «تاريخ بغداد» (٨/ ٢١٤-٢١٥).

=

وقد ألَّف الإمام أبو بكرٍ الطرطوشي[1] في ذمِّ [٢٢/] المتصوفة والمُحدِثين

=

القصة ساقها الخطيب ومفادها ما ذكره الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وفي المصدر السابق قال: سعيد بن عمرو البرذعي قال: شهدتُ أبا زرعة وسُئل عن الحارث المحاسبي وكتبه فقال للسائل: إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب.

قيل له: في هذه الكتب عبرة؟ قال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة، فليس له في هذه الكتب عبرة، بلغكم أن مالك بن أنس وسفيان الثوري والأوزاعي والأئمة المتقدمين صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس وهذه الأشياء! هؤلاء قوم خالفوا أهل العلم، يأتونا مرة بالحارث المحاسبي، ومرة بعبد الرحيم الديبلي، ومرة بحاتم الأصم، ومرة بشقيق، ثمَّ قال: ما أسرع النَّاس إلىٰ البدع.

ثمَّ ساق بسنده إلىٰ أبي القاسم النصراباذي يقول: بلغني أن الحارث المحاسبي تكلم في شيء من الكلام فهجره أحمد بن حنبل، فاختفىٰ في دار ببغداد، ومات فيها ولم يصلِّ عليه إلا أربعة نفر. ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

قال الذهبي بعد ذكره لقول البرذعي: وأين مثل الحارث! فكيف لو رأىٰ أبو زرعة تصانيف المتأخرين كـ «القوت» لأبي طالب، وأين مثل القوت! كيف لو رأىٰ «بهجة الأسرار» لابن جهضم، و«حقائق التفسير» للسلمي لطار لبه، كيف لو رأىٰ تصانيف أبي حامد الطوسي في ذلك علىٰ كثرة ما في «الإحياء» من الموضوعات كيف لو رأىٰ «الغنية» للشيخ عبد القادر، كيف لو رأىٰ «فصوص الحكم»، و «الفتوحات المكية».

بلىٰ لما كان الحارث لسان القوم في ذاك العصر كان معاصره ألف إمام في الحديث فيهم مثل: أحمد بن حنبل وابن راهويه. «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٦٥-١٦٦).

(١) هو: الإمام العلامة القدوة الزاهد شيخ المالكية، أبو بكر محمَّد بن الوليد بن خلف بن سُليمان ابن أيوب الفهري الأندلسي الطرطوشي الفقيه عالم الإسكندرية، وطرطوشة هي آخر حد المسلمين من شمالي الأندلس، ثم استولىٰ العدو عليها من دهر، وكان أبو بكر

=

من المبتدعة، وهو من أئمة الإسلام المعروفين بالسعة في العلم، والقوة في الديانة ألَّف فيها كتابه المتداول بين أهل العلم[١] من أهل السُّنَّة والجماعة.

وحذا حذوه الشيخُ أبو شامةَ الشافعيّ[٢]، ثمَّ أبو عبد الله محمَّد بن الحاج العبدري المصري المالكيُّ[٣] في كتابه «المدخل»، ثمَّ الإمامُ أبو إسحاق الشاطبيُّ[٤] في كتابه «الاعتصام من البدع والحوادث».

وما ذمَّها من ذمَّها ممَّن ذكرنا من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب المتبَعَة ومن بعدهم ممَّن ذكرنا، وممَّن لم نذكر وهم الأكثرون إلَّا نصيحةً للدِّين والمسلمين، وتنفيراً من طُرق أهل الزيغ والملحدين، وتحريضاً على سلوك سُنن

=

يعرف في وقته بابن أبي رندقة، لازم القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٩٠).

(١) كتاب لطيف في الحوادث والبدع، مطبوع.

(٢) هو: شهاب الدين أبو محمَّد عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي، قال ابن كثير: وبالجملة فلم يكن في وقته مثله في نفسه وديانته وعفته وأمانته، وقال تاج الدين الفزاري: إنه بلغ رتبة الاجتهاد. ت٦٦٥هـ. «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٥٠).

وكتابه الذي صنفه مطبوع واسمه: «الباعث على إنكار البدع والحوادث».

(٣) هو: محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن الحاج الفاسي نزيل مصر، فاضل، تفقه في بلاده، وقدم مصر، وحج، وكف بصره في آخر عمره وأُقعد، وتوفي عن نحو ثمانين سنة. «الأعلام» (٧/ ٣٥).

(٤) هو: إبراهيم بن موسى بن محمَّد اللخمي، العلامة المحقق النظار أحد الجهابذة الخيار، وكان له القدم الراسخ في سائر الفنون والمعارف، فقيه أصولي مفسر محدث، له استنباطات جليلة وفوائد لطيفة، وأبحاث شريفة مع الصلاح والعفة والورع واتباع السنة واجتناب البدع. ت٧٩٠هـ. «شجرة النور الزكية» (١/ ٢٣١).

المرسلين وأتباعهم أهل السُّنَّة من المتقين.

ولو لم يكن في التنفير من سلوك طُرق غُلاة المتصوفة من المنحرفين إلاَّ كذبهم على رسول الله ﷺ المعروفون به عند أئمة الحديث لكفى تنفيراً، وإليك ما نظمه الحافظُ زينُ الدين العراقيُّ في ألفيته في علوم الحديث[1] بما يلي:

والواضعون للحديث أضربُ ... أضرهم قومٌ للزهد[2] نسبوا

وقال السيوطيُّ في ألفيته أيضاً[3]:

وشرهم صوفية قد وضعوا ... محتسبين الأجر فيما يدعوا

فقيَّض الله لها نقَّادها ... فبينوا بنقدهم فسادها

... إلخ.

واللهَ نسألُه[4] الثباتَ على الطريق القيِّم المستقيم، وأن يقومنا ويُقوِّي إيماننا به أقوى تقويم، إنَّه الهادي من يشاءُ إلى الصراط المستقيم، وأن يختم لنا بالموت على دين الإسلام، ومحبة رسوله والاقتداء به في أقواله وأفعاله إلى أن يبعثنا معه إلي ما أعدَّ الله له في الآخرة من سابغ رحمته -آمين-، إنَّه ولي المتقين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمَّدٍ خير الخلق أجمعين[5].

---

(١) «ألفية العراقي، مع فتح الباقي» (١/ ٢٦٣).

(٢) في (ب) «الزهد».

(٣) البيت الأول فقط للسيوطي (ص٧٥)، والثاني من «ألفية العراقي، مع فتح الباقي» (١/ ٢٦٣).

(٤) في (ب) «نسأل».

(٥) جاء في نسخة الأصل بخط بغير خط شيخنا رَحِمَهُ اللهُ ما يلي: كتبه فضيلة الشيخ محمَّد أحمد عبد القادر، نسأل الله -بعزته وجلاله- أن يفسح له في قبره، وأن يجعله في العليين؛ إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

[كتبه الشيخ الفقيه المحدث محمد أحمد بن عبد القادر الشنقيطي الغلاوي القرشي التيمي نزيل المدينة المنورة](١). [٢٣/]

❀❀❀

(١) المثبت من (ب).

فهرس المصادر والمراجع

١- القرءان الكريم.

٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار النشر، مؤسسة الرِّسالة ط ١.

٣- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصىٰ، للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري، الناشر دار الكتاب الدار البيضاء، ١٤١٨هـ.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار، تحقيق: عطية محمد سالم، دار النشر مكتبة ابن تيمية.

٥- الاعتصام للشاطبي إبراهيم بن موسىٰ، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، الناشر مكتبة التوحيد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ.

٦- الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، تحقيق: دار النشر دار العلم للملايين ط ١٠.

٧- ألفية السيرة النبوية المسماة نظم الدرر السنية في السير الزكية، الإمام الكبير الحافظ المجدد زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: السيد محمد بن علوي المالكي، دار النشر: دار المنهاج، ط الأولىٰ، ١٤٢٦هـ.

٨- ألفية السيوطي في علم الحديث بشرح أحمد شاكر، الناشر مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

٩- ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة في علوم الحديث، أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي، تحقيق: العربي الدائز الفرياطي، دار النشر دار المنهاج، ط٢.

١٠- ألفية العراقي مع شرحها التبصرة والتذكرة -مع فتح الباقي-، الناشر دار الكتب العلمية.

١١- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمَّد بن علي الشوكاني، الناشر مكتبة ابن تيمية.

١٢- بذل المجهود في حل أبي داود، خليل أحمد السهارنفوري، الناشر دار الريان الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٣- بغية المستفيد.

١٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، الحافظ شمس الدين محمد ابن أحمد الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار النشر دار الكتاب العربي، ط ١.

١٥- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: دار النشر دار الكتب العلمية.

١٦- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، اسم المؤلف: أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، الوفاة ٥٧١، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

١٧- تاريخ واسط أسلم، بن سهل الرزاز الواسطي، تحقيق: كوركيس عواد، دار النشر: عالم الكتب، ط ١.

١٨- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمّد بن عبد الرحمن المباركفوري، الناشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ.

١٩- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، الناشر دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٩هـ.

٢٠- تذكرة الحفاظ للذهبي محمَّد بن أحمد، الناشر دار الكتب العلمية.

٢١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسىٰ، الناشر دار مكتبة الحياة بيروت، دار مكتبة الفكر طرابلس.

٢٢- ترتيب الموضوعات، للحافظ الذهبي، تحقيق: كمال بن بسيوني، الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ.

٢٣- تقريب التهذيب، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل مرشد دار النشر مؤسسة الرشد ط ١.

٢٤- تمام المنة في التعليق علىٰ فقه السنة، لمحمّد ناصر الدين الألباني، الناشر المكتبة الإسلامية، دار الراية الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

٢٥- تنقيح في أحاديث التعليق، اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الوفاة: ٧٤٨هـ، دار النشر: دار الوطن، الرياض، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م، تحقيق: مصطفىٰ أبو الغيط عبد الحي عجيب.

٢٦- تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر دار الفكر، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

٢٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف المزي ت٧٤٢هـ. تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ، الناشر مؤسسة

الرِّسالة.

٢٨- التوقيف على مهمات التعاريف، معجم لغوي مصطلحي، محمد عبد الرءوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار النشر: دار الفكر، ط ١.

٢٩- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الناشر دار الكتب العلمية.

٣٠- جامع كرامات الأولياء، ليوسف النبهاني، الناشر دار الفكر، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض ١٤١٢هـ.

٣١- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، الناشر مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣، تحقيق: د. محمود الطحان.

٣٢- الجرح والتعديل، للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت٣٢٧هـ، الطبعة الأولى ١٢٧١هـ. الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٣- جمهرة اللغة لابن دريد.

٣٤- حجة الله البالغة، للشيخ أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي، تقديم الشيخ محمَّد شريف شاكر، دار إحياء العلوم ط ١، ١٤١٠ هـ.

٣٥- الحطة بذكر الصحاح الستة، لصديق حسن خان، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٦- حقيقة البدعة وأحكامها، سعد بن ناصر الغامدي، الناشر مكتبة الرشد الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

٣٧- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

٣٨- الدر الملتقط في تبيين الغلط ومعه الموضوعات، لأبي الفضائل الحسن بن محمد الصغاني، ويليه كتاب الموضوعات، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ.

٣٩- الدراية في تخريج أحاديث الهداية، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل الوفاة: ٨٥٢، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.

٤٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٤١- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ.

٤٢- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، اسم المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي الوفاة: ٧٩٩، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمَّد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

٤٤- سنن ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: حكم علىٰ أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف، ط ١.

٤٥- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمَّد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة دار إحياء الكتاب العربي.

٤٦- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: حكم علىٰ

أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف، ط ١.

٤٧- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، ت٢٧٥هـ، إعداد عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٤هـ الناشر: دار الحديث للطباعة، بيروت.

٤٨- سنن الترمذي، لأبي عيسىٰ محمَّد بن سورة الترمذي، توفي ٣٩٧هـ، تحقيق: أحمد شاكر.

٤٩- سنن الترمذي، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ سورة، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار النشر: دار الفكر، ط الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

٥٠- سنن الدارمي، للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ت ٢٥٥هـ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد، الناشر: دار ريان للتراث بالقاهرة، ودار الكتاب العربي بيروت.

٥١- السنن الكبرىٰ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت٣٠٣هـ، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.

٥٢- سنن النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حكم علىٰ أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة الألباني، دار النشر: مكتبة المعارف، ط ١.

٥٣- سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: دار النشر مؤسسة الرّسالة، ط الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٥٤- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تراجم، مذاهب، محمد بن محمد مخلوف، تحقيق: دار النشر: دار الفكر.

٥٥- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمَّد بن مخلوف، الناشر: دار

الفكر.

٥٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ.

٥٧- شرح الزرقاني علىٰ موطأ الإمام مالك، لمحمَّد بن عبد الباقي بن يوسف المصري، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ.

٥٨- شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة ويليه فتح الباقي علىٰ ألفية العراقي، الحافظ زكريا بن محمد الأنصاري، تحقيق: محمد بن الحسين العراقي، دار النشر: دار الكتب العلمية.

٥٩- شرح النووي علىٰ صحيح مسلم، تحقيق: خليل مأمون، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، الناشر: دار المعرفة بيروت.

٦٠- شرف أصحاب الحديث ونصيحة أهل الحديث، للحافظ أحمد بن علي ابن ثابت، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، مكتبة العلم بجدة، ط الأولىٰ، ١٤١٧هـ.

٦١- صحيح سنن أبي داود، لمحمّد ناصر الدين الألباني.

٦٢- صحيح مسلم الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: المكتبة التجارية، ط ١.

٦٣- صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين النووي، المسمىٰ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، تحقيق: دار النشر دار المعرفة.

٦٤- صحيح مسلم، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ.

٦٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمَّد بن عبد الرحمن السخاوي، ت٩٠٢هـ، الناشر: دار مكتبة الحياة بيروت.

٦٦- طبقات الشافعية الكبرىٰ، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار النشر: دار إحياء الكتب العربية ط ٥٥.

٦٧- طبقات الشافعية الكبرىٰ، عبد الوهاب السبكي، ت ٧٧١هـ، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، الناشر: دار إحياء الكتب العلمية.

٦٨- طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق: نور الدين شربية، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

٦٩- طبقات المفسرين، للحافظ محمَّد بن علي بن أحمد الداودي، ت٩٤٥هـ تحقيق: علي محمَّد عمر، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، الناشر مكتبة وهبة.

٧٠- العقد الفريد، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، الوفاة: ٣٢٨هـ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، الطبعة: الثالثة.

٧١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني بدر الدين محمود بن أحمد، الناشر مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي.

٧٢- عون المعبود شرح أبي داود، لأبي الطيب محمَّد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمَّد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ.

٧٣- غريب الحديث، للخطابي حمد بن إبراهيم البستي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، الناشر: جامعة أم القرىٰ ١٤٠٢هـ.

٧٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، مع تعليقات الشيخ ابن باز، الناشر المكتبة السلفية.

٧٥- الفروق، لشهاب الدين أبي العباس القرافي، تحقيق: أ.د. محمَّد رواس قلعجي، الناشر دار المعرفة.

٧٦- القول البديع في الصلاة علىٰ الحبيب الشفيع، العقيدة، الإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: محمد عوامة، دار النشر: مؤسسة الريان ط ١.

٧٧- كتاب أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب، أبو الخطاب عمر ابن الحسن الأندلسي السبتي، تحقيق جمال عزون، دار النشر: مؤسسة الريان، ط ١.

٧٨- كتاب التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: دار النشر: دار الكتب العلمية، ط ١.

٧٩- كتاب الديباج المذهب لمعرفة أعيان علماء المذهب، برهان الدين إبراهيم بن فرحون، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٠- كتاب الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق: د. نور الدين بن شكري، الناشر أضواء السلف، المكتبة التدمرية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ.

٨١- كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج علىٰ كتاب الشهاب، للحافظ شيرويه الديلمي، الناشر دار: الكتاب العربي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ.

٨٢- كتاب مشتهىٰ الخارف الجاني في رد زلقات التجاني الجاني، محمَّد الخضر الجكني ، الناشر اتحاد الناشرين الموريتانيين، ط٢، ١٤٢٤ هـ.

٨٣- كتاب معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة، اسم المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني الوفاة: ٥٠٧ هـ، دار

النشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م، الطبعة: الأولىٰ، تحقيق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر.

٨٤- كشف الأستار عن زوائد مسند البزار علىٰ الكتب الستة، للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرِّسالة الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٨٥- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي، تحقيق: صبحي السامرائي، دار النشر: وزارة الأوقاف بالعراق، مطبعة العاني.

٨٦- كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة النَّاس، إسماعيل العجلوني.

٨٧- الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ٤٦٣هـ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.

٨٨- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، دار المعرفة بيروت١٤٠٣هـ.

٨٩- لسان الميزان، سلمان عبد الفتاح أبو غدة، تحقيق: دار النشر: دار البشائر الإسلامية، ط الأولىٰ، ١٤٢٣هـ.

٩٠- لسان الميزان، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٩١- متن المنظومة المسماة مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود في أصول الفقه، سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم الشنقيطي، تحقيق: د. محمد ولد عبد الله ابن الحاج ولد حبيب الشنقيطي، دار النشر: محمد محمود الخضر القاضي، توزيع دار المنارة، جدة، ط الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ.

٩٢- متن مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود في أصول الفقه، سيدي عبد الله ابن الحاج إبراهيم الشنقيطي، تحقيق: د. محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي، دار النشر: دار المنارة ط ١.

٩٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي بكر الهيثمي، ت ٨٠٧هـ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت.

٩٤- مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية، الناشر: دار عالم الكتب١٤١٢هـ.

٩٥- مراقي السعود إلىٰ مراقي السعود، محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني، تحقيق: محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، ط ١.

٩٦- مرتقىٰ الوصول إلىٰ علم الأصول، للعلامة محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي، تحقيق: محمد عمر الجزائري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ.

٩٧- المستدرك علىٰ الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، إشراف: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر دار المعرفة بيروت.

٩٨- المستدرك علىٰ الصحيحين وبذيله التلخيص، للحافظ الذهبي للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: دار النشر دار المعرفة.

٩٩- المعجم الكبير، الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار النشر: دار الصميعي ط ١.

١٠٠- معيار العلم في المنطق، أبي حامد الغزالي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار النشر: دار الكتب العلمية ط ١.

١٠١- منتهىٰ الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمرو بن أبي بكر، تحقيق: دار النشر: دار الكتب العلمية ط ١.

١٠٢- المنطق الواضح في شرح السلم المنورق، عبد الرحمن بن محمد الأخضري، تحقيق: عبد الله معصراني، دار النشر مكتبة الفارابي.

١٠٣- منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، تحقيق: د. محمَّد رشاد سالم.

١٠٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولىٰ ١٣٤٧هـ.

١٠٥- موطأ الإمام مالك بن أنس، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

١٠٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار النشر دار المعرفة.

١٠٧- نشر البنود علىٰ مراقي السعود، سيدي عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي، تحقيق: دار النشر: دار الكتب العلمية ط ١.

١٠٨- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للشيخ أحمد بن محمَّد المقري، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، ١٤٠٨هـ.

١٠٩- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، إشراف: عبد الحميد عبد الله، الناشر: كلية الدعوة الإسلامية طرابلس، ط ١، ١٣٩٨ هـ.

١١٠- وفيات الأعيان والمشاهير، خلاصة تاريخ ابن كثير، القاضي محمد بن أحمد كنعان، تحقيق: دار النشر: مؤسسة المعارف ط ١.

❊ ❊ ❊

فهرس الموضوعات